التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

حادث أم العرايس...
إلى متى هذا النزيف...؟

فشل الديمقراطية:
أمريكا نموذج

التحرير — الأحد 24 شعبان 1446هـ الموافق لـ 23 فيفري 2025 م العدد 531 الثمن 1000م — التحرير

هجرة الأطباء ...

نزيف متواصل في ظل انعدام الحلول

زراعة 'الكولزا' في تونس انتهاك للسيادة و تفكيك لمنظومة الإنتاج

تسعيرة الحج لموسم 1446هـ/2025 م محددة بـ 20 ألفا و700 دينار (وزارة الشؤون الدينية)

كلمة العدد

الرأسمالية مستنقع ينمو فيه الفساد

والحل في إقامة الخلافة بيد المخلصين في تونس

من أهم الشعارات التي رفعتها السلطة في تونس محاربة الفساد والفاسدين فاعتقلت رجال اعمال ولاحقت اخرين وأصدرت قوانين الصلح الجزائي وكلفت لجان متابعة، ولكن دون جدوى فالفساد باقي ويتمدد رغم كل الامكانات التي تقدمها السلطة لاجهزتها الرقابية، فغلاء الاسعار لا يتوقف والرشوة اصبحت طريقا لقضاء مصالح الناس وتفشي المحسوبية وغيرها من الازمات التي أثقلت كاهل الناس وطحنت حياتهم.

الغرب هو الحاكم الحقيقي في بلادنا ويحكمها برأسماليته التي هي سبب كل الأزمات وأصل كل فساد، ولا تنتهي محاولاته لصرف أنظار الناس عن أصل الأزمة وكيفية علاجها، فتونس تعاني من الرأسمالية التي يرتع في ظلها الفساد والمفسدون، بل إنها تنفي عنها ذوي الأمانة والصدق والإخلاص.

إن ما تعاني منه تونس هو الرأسمالية التي تشجع الاحتكار بل وتوجبه، بل وتمنح أصحاب رؤوس الأموال وشركاتهم والنخب الحق في تملك منابع الثروة واحتكارها واحتكار بيعها للناس، بينما تمنعهم من استغلالها والانتفاع منها! فشركات الغرب هي التي تسيطر على استخراج النفط والغاز والمعادن وتكريرها وباستثمارات يتم تحصيلها مما ينتج في البلاد ويستخرج من ثرواتها، ومن ثم بيعها لبلادنا ولغيرها من جديد، أي أنهم يبيعون للناس ما هو من ثرواتهم وبالأسعار العالمية كما نرى في تونس مع أسعار كل المحروقات ووسائل الطاقة بل ومنعهم من الصناعات والزراعات الاستراتيجية التي تمنحهم القدرة على الاستغناء عن الغرب. فتونس مطمورة روما التي كانت تطعم جيرانها من قمحها صارت تستورد أكثر من ثلثي ما تحتاجه من قمح رغم سهولة زراعته وقلة تكاليفه ورغم المساحات الهائلة التي تصلح لزراعته وغيره من المحاصيل، ورغم الطاقة البشرية الهائلة التي يعطلها النظام عمداً.!

إن تونس تستطيع أن تنفي خبثها وأن ينصع طيبها وتستطيع أن تعود كما كانت؛ تنتج ومن حولها يستهلك، تستطيع بما فيها وما لديها وبسواعد شبابها وعقولهم أن تستغني عن العالم كله بل وتستطيع أن تصبح بحدود سايكس بيكو الضيقة دولة عظمى إن لم تكن الدولة الأولى، فقط تحتاج للخلاص من الرأسمالية بنظامها وسياساتها وقوانينها ودستورها وأدواتها ومنفذيها وكل ما يتعلق بها، وتحتاج للبديل الحقيقي الذي يرضي ربها عنها والذي يصلح حالها والذي عاشت في ظله أفضل وأزهى عصورها عندما حكمها الإسلام في ظل دولة الخلافة منذ أن حررها المسلمون من سطوة الروم حتى آخر خلفاء المسلمين.

لن تخرج تونس من مازقها الا بمشروع حضاري ينبثق من عقيدة أهلها الاسلامية وأي حراك لا يحمل الإسلام ولا يسعى لأن تكون تونس نقطة ارتكاز لدولة الخلافة الثانية، هو حراك فاشل يقطف ثماره الغرب وأتباعه ويعيد تونس إلى مربعها الأول وربما بصورة أسوأ من قبل، كما فعل بنا بعد ثورة 2011 وما تلاها من تدهور للاوضاع على جميع المستويات جعل الناس تترحم على أيام بن علي رغم ما كان فيها من سوء وهوان، فالناس عندما ثاروا انما ثاروا على كل من هو مسؤول عن ماسيهم من الغرب وعملائه الى الانظمة الوضعية التي تحكم بغير ما انزل الله.

والأمة اليوم لا زال فيها من يعمل لانهاض الامة بالاسلام. نعم لا زال في الأمة حزب التحرير الرائد الذي لا يكذبها بل يحمل مشروعها الحضاري المنبثق عن عقيدتها، بكل ما يلزمها في حياتها من حكم واقتصاد وأمن وسياسة تعليم ورعاية صحية، بل وحتى ضمانة عدل الحاكم ومحاسبته إذا قصر أو أساء، فأحكام الإسلام التي مصدرها الوحي لا تخضع لأهواء بشر، وتحكم الراعي والرعية على حد سواء، ولا تفرق بين مسلم وغير مسلم بل تكفل جميع الحقوق للناس.

وإن حزب التحرير جاهز لاستلام الحكم ولا ينقصه إلا نصرة المخلصين من اهل القوة والمنعة، نصرة صادقة ينحازون بها لأمتهم ومشروعها الحضاري، ويعملوا على انعتاق البلاد من ربقة الغرب بكل أشكالها وصورها، ويسلموا الحكم لحزب التحرير ليطبق الإسلام في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

زراعة 'الكولزا' في تونس انتهاك للسيادة و تفكيك لمنظومة الإنتاج

-أ.محمد زروق

الخبر: تونس وفرنسا توقعان اتفاقية لتطوير زراعة 'الكولزا' في البلاد

أبرمت الجمعية التونسية للزراعة المستدامة، اتفاقية شراكة مع جمعية التعاون لقطاع الزيوت النباتية والبروتينات الفرنسية والوكالة الفرنسية للتنمية تهدف الى دعم تطوير قطاع «الكولزا» في تونس.

ويمول هذا المشروع، الذي سينفذ على عامين، بمنحة قدرها 600 ألف أورو تقدمها فرنسا في اطار صندوق الخبرة الفنية ونقل الخبرات كآلية تمولها وزارة الاقتصاد والمالية الفرنسية وتنفذها الوكالة الفرنسية للتنمية، اضافة الى مساهمة بمبلغ 228 ألف أورو من جمعية التعاون لقطاع الزيوت النباتية والبروتينات الفرنسية، حسب ما افادت سفارة فرنسا بتونس، في بلاغ لها الاربعاء.

ويرتكز المشروع، الذي يهدف إلى المساهمة في هيكلة القطاع وتطوير زراعة «الكولزا» في تونس، على أربعة محاور رئيسية وتتمثل في ارساء نظام معلومات عن القطاع وتعزيز الحوار البناء بين الفاعلين لضمان هيكلة افضل للقطاع علاوة على وضع مخطط لتنمية القطاع وتحديد وتمويل الإجراءات ذات الأولوية.

ويندرج هذا المشروع في إطار اتفاقية الشراكة بين فرنسا وتونس في مجالات الفلاحة والتنمية الريفية والصناعات الغذائية المبرمة في جوان 2021 لدعم التنمية الفلاحية في البلاد.

وتهدف هذه الشراكة إلى تعزيز السيادة الغذائية لتونس وارساء فلاحة أكثر مرونة في مواجهة التحديات المناخية والاقتصادية. علما أن زراعة «الكولزا» انتشرت في أقل من 10 سنوات في الأراضي الفلاحية التونسية الكبرى، ويناهز انتاجها السنوي 20 ألف طن. كما تضطلع بدور رئيسي في تنويع الحبوب ودعم صلابة الأراضي في مواجهة التغيرات المناخية.

وحضر حفل توقيع اتفاقية الشراكة سفيرة فرنسا بتونس آن غوغان، والمدير العام للإنتاج الفلاحي بوزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري عزالدين شلغاف، ومدير المعهد الوطني للزراعات الكبرى، طارق الجراحي، والمديرة الإقليمية لشمال إفريقيا بالوكالة الفرنسية للتنمية سيسيل كوبري.

التعليق

تتداول عدّة مصادر معطيات حول أهميّة زراعات بديلة في تونس «دعما» للأمن الغذائي على غرار « السلجم الزّيتي» أو «الكولزا» في سياق محاولة تحسين مستوى مداخيل الفلاح و دفع التصنيع المحلّي للزّيوت النباتية ، غير أنّ المسألة تبقى محلّ جدل سيما بخصوص مخاطر إدخال بذور محوّرة جينيّا للبلاد ، من جهة ، و استغلال مساحات من الأراضي الفلاحيّة لزراعات صناعية الطابع على حساب زراعات الحبوب و دعم و استغلال البذور المحلية و استهلاك المنتوجات المتأصّلة في تونس كزيت الزيتون من جهة أخرى.

و كان أحد الهياكل التقنية الأجنبية المتخصّصة في زراعة الكولزا و الإتحاد الأوروبي قد أعلنا منذ بداية سبتمبر 2019 عن الشروع في تنفيذ برامج لدم زراعة الكولزا حوالي 50 ألف هكتار من هذا المنتج في تونس عبر توريد البذور من أوروبا و ذلك بحجّة الزيادة في الإنتاج المحلّي من هذا المنتج بما يقلّص من واردات البذور الزّيتية .

الكولزا هو نبات زيتي بروتيني ، يستخرج من بذوره زيت نباتي يستخدم للتغذية البشرية و إنتاج الوقود الحيوي في حين تستخدم مخلّفات العصر الغنيّة بالبروتينات كعلف للحيوانات.

في عام 2014 عملت السلطات التونسية بالشراكة مع مجموعة صناعية أجنبية لدبها خبرة طويلة في زراعة الكولزا على إطلاق زراعة المنتج في البلاد بتمويل أوروبي و ذلك إلى جانب المغرب .

و رغم التصريحات الرّسمية المتفائلة ، إلاّ أنّ الأرقام تعبّر عن تفاوت شاسع بين حجم الإنتاج و حجم الاستهلاك ، إذ لا يغطّي الإنتاج المحلّي سوى 2.3 بالمائة من حجم الإستهلاك السنوي ، حيث يبلغ استهلاك الزيوت و مخلّفات العصر الموجّهة للحيوانات على التوالي 281 ألف طن و 470 ألف طن عام 2020 و 2021 ، وقع استيراد أزيد من 97 بالمائة منها ، لتضاف إلى بقية السلع التي تدخل البلاد بإسم الأمن الغذائي لتفاقم العجز التجاري و المديونية بالعملة الصعبة .

و من المؤكد أنّ معدلات الميزان التجاري لا تصمد أمام تعمّد الإتحاد الأوروبي عدم زراعة النباتات المحوّرة الجينية على أرضه ، كما جاء في تقرير المفوضية الأوروبية، و تعويله على الأراضي التونسية لزراعتها عبر القروض .

تتمثّل نتائج تشجيع هاته الزراعة بالأساس من تكاثر البذور المستخدمة محوّرة وراثيّا أو هجينة في أحسن الاحتمالات ، وهو ما يتطلب استيرادها سنة بعد أخرى إلى جانب المواد الكيميائية التي ترافقها مع كلّ ما ينجرّ من منتوجات ملوّثة من زيت موجّه للإستهلاك البشري و علف حيواني يتمّ ترويجها في السوق المحلية و دعمها بموارد صندوق الدعم.

و على صعيد آخر ، تعدّ زراعة الكولزا من الزراعات التي تتطلب 600 مليمتر من الماء الهكتار الواحد ، و هي تنتشر الآن سريعا في المناطق المنتجة للحبوب و المحاصيل الإستراتيجية الأخرى كالبقوليات و الأعلاف في ولايات الشمال ذات الإمكانيات الزراعية العالية ، إذ تضمّ ولايات الشمال التسع مجتمعة ما بين 71 بالمائة إلى 83 بالمائة من إجمالي المساحات المزروعة بالحبوب في البلاد. و الحصيلة تقليص المساحات المخصّصة للحبوب و هو ما يؤدي إلى ارتفاع حجم الواردات من الحبوب و ازدياد التبعية الغذائية .

من جانب آخر تدخل هذه الزراعة في منافسة مباشرة مع البقوليات مثل الفول و الفول المصري و العدس و الحمص و الحلبة ذات الفوائد المتعددة ، فهي تحتوي على البروتينات الضرورية لتغذية الإنسان و الحيوان علاوة على أنها مخصّبة للتربة ، حيث يتمّ إقحام الكولزا في التناوب الزراعي الثلاثي عوضا عن البقوليات . و في أفق التغييرات المناخية القادمة و مع ضرورة الإستعداد لها ، تطرح هذه الوضعية تساؤلات حول مدى أهمية هاته الزراعات التجارية الثانوية و طريقة الإستعداد لها ، تطرح هذه الوضعية تساؤلات حول مدى أهمية هاته الزراعات التجارية الثانوية و طريقة الاستعداد لها ، علاوة على المشاكل البيئية و الصحيّة المرتبطة بكثرة المداخلات الكيميائية التي تتطلبها . فالكولزا نبات هشّ – على عكس البقوليات التي تغذّي نفسها بنفسها – يتطلّب إمدادا جيّدا بالأسمدة الأزوتية ، و من البديهي أنّ الإستعمال المكثّف للمداخلات الكيميائية يؤدي إلى تدهور و موت التربة و تلوّث المائدة المائية و الإضرار بالتنوّع البيئي.

و يبدو أنّ الإتحاد الأوروبي الذي يعمل جاهدا منذ سنوات للدخول لسوق المنتجات و الخدمات الفلاحية و الغذائية في تونس من خلال اتفاقية التبادل الشامل و الحرّ « الأليكا» تحت شعارات براقة و مخادعة من نوع « التعاون» و « الشراكة» و» التبادل الحرّ» قد حقّق نفاذا هن طريق زراعة الكولزا و التي ستؤدي إلى انهيار و تفكيك منظومة إنتاج الحبوب و البقول المحلية و انتهاك السيادة الغذائية التي تزعم السلطة في تونس دعمها.

حادث أم العرايس...

إلى متى هذا النزيف...؟

- أ. زينب بن رحومة

الخبر:

جد يوم الثلاثاء حادث مروع بمعتمدية أم العرايس من ولاية قفصة و ذهب ضحيته 6 قتلى نتيجة تصادم شاحنة ثقيلة و حافلة لنقل المسافرين.

التعليق:في بادئ الأمر نسأل الله عز و جل الرحمة و المغفرة لمن وافتهم المنية و نسأل السلامة و الشفاء العاجل للجرحى .

ان تزايد نسبة حوادث الطرقات يعود بالأساس إلى تدهور البنية التحتية و حالة الأسطول المستعمل فحالة الطروقات في كامل البلاد كارثية ،بعد أكثر من 60 سنة من توقيع وثيقة الإستقلال و رغم الميزانيات التي ترصد في بعض الأحيان لإعادة تهيئة الطرقات أو لتحسين البنية التحتية إلا أنه بعد فترة وجيزة تعود هذه الطرقات إلى الحالة التي كانت عليها بل و أسوأ من ذلك لتشكل خطرا على العباد و على حياتهم و الغريب كذلك أنك تجد أشغال قد انطلقت منذ مدة تزير عن عشر سنين و إلى هذا اليوم مازالت مستمرة مع أن هذا الأمر يعطل مصالح الناس و يؤثر على حياتهم و يصبح مصدرا قلق و كثيرا ما تصبح هذه الأشغال مسببا للحوادث . فالأرقام المفزعة لعدد الحوادث التي تشهدها طرقاتنا يوميا بمعدل

15 حادث يوميا بالإضافة إلى 3 قتلى و 21 جريح سنة 2024 و هذا الأمر يحتاج إلى تدخل عاجل فأرواح الناس أمانة في عنق هذه الدولة العاجزة عن إيقاف هذا النزيف و الحفاظ على النفس البشرية

و توفير مقومات العيش الكريم فتكتفي بتمرير الخبر أو موضة إشهارية لتوعية الناس و تحمل المسؤولية للناس و تتملص كالعادة من مسؤوليتها أمام الخالق و أمام المخلوق.

« كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته «

ان الحافلات التي تستوردها الدولة تمثل فضلات الدول الغربية، فهذه الدول تضرب عصفورين بحجر واحد فتتخلص من الفضلات التي تمثل عبئا لها و في المقابل تحقق ربحا واسعا .

ان عجز الحكومات المتداولة على السلطة في تونس أصبح واضحا و جليا فالعجز و الفساد المتفشي في كل المجالات يجعلنا نتمسك بضرورة السير في طريق التغيير الجذري و الشامل للمنظومة المتهالكة و العمل على الحكم بنظام من عند الخبير اللطيف بالعباد ،نظام مفصل فيه العلاج لكل داء و الحل لكل مشكل ،نظام يحقق الريادة و الكفاية.

تسعيرة الحج لموسم 1446هـ/2025 م محددة بـ 20 ألفا و700 دينار (وزارة الشؤون الدينية

وأضافت الوزارة أن تفصيل هذه التسعيرة يشمل معلوم الإقامة والخدمات المحدد من قبل شركة الخدمات الوطنية والإقامات بـ17 ألف دينار، ومعلوم تذكرة السفر المحدد من شركة الخطوط التونسية بـ 3 آلاف و700 دينار .....

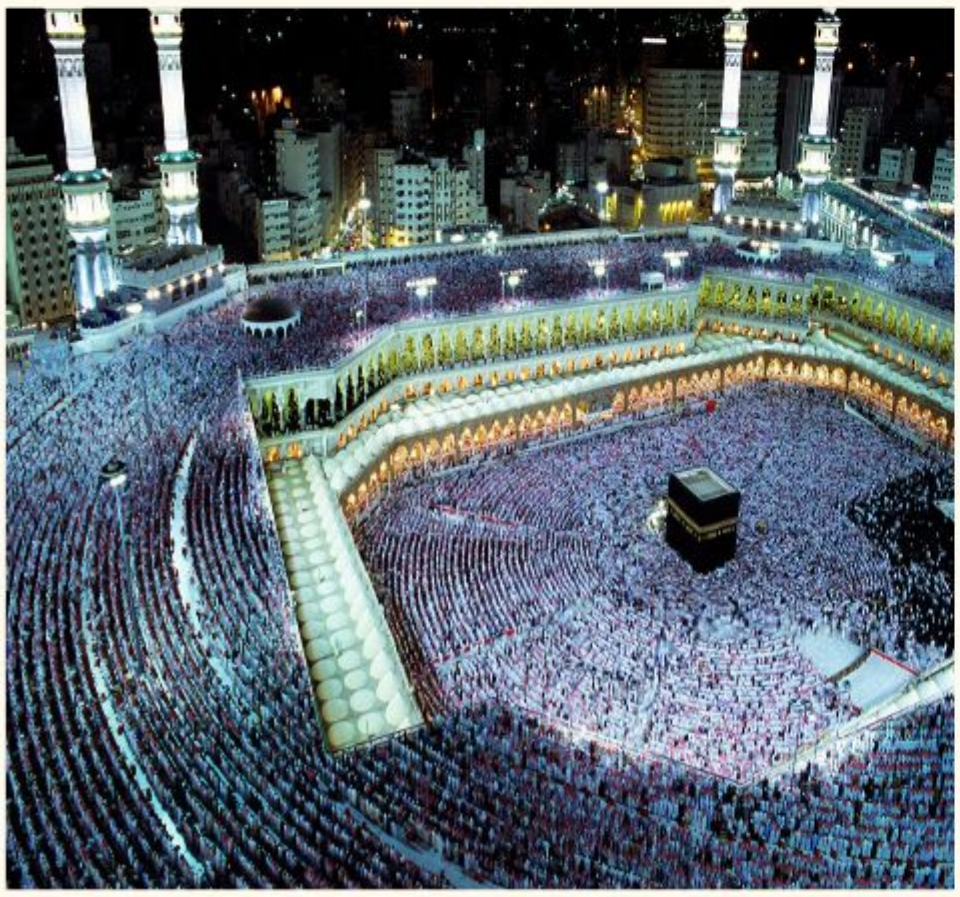

التحرير :

وجبت فريضة الحج على المسلم القادر مره واحده في العمر، فمن كملت له الشروط وجب عليه الذهاب الى الحج على الفور بقوله صلى الله عليه وسلم (تعجلوا الحج فان احدكم لا يدري ما يعرض له)

وقال ايضا صلى الله عليه وسلم من اراد الحج فليعجل فانه قد يمرض المريض، وتضل الراحلة وتكون الحاجة وان مما صار يعرض للناس اليوم ويمنعهم من اداء فريضتهم هذه ، المشقة التي يحدثها عليهم حكام اليوم، باثقال كواهلهم بالاداءات والرسوم التي تحرم خلقا كثيرا من فضل الله عليهم وقبول دعوته لزياره بيته المحرم، وذلك اضافة للموانع الادارية وحدود الاستعمار التي يجعلونها عقبة امام بلوغهم غاياتهم.

فليحذروا مكر الله وهو القائل سبحانه :

ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون

و قوله جل و علا :

﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾

[العنكبوت: 13

تونسيون متخوفون من تلقيح بناتهم: الدكتور احمد السوقي يوضح

مع اقتراب انطلاق حملة التلقيح ضد سرطان عنق الرحم في تونس سنة 2025، تصاعدت التساؤلات والمخاوف بين الأولياء، إلى جانب انتشار الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتهدف هذه الحملة إلى تقليص نسبة الإصابة بهذا المرض، الذي يسجل بين 300 و400 حالة سنويًا في تونس، ويؤثر على النساء في سن مبكرة، دون الأربعين.

في هذا السياق، أوضح الدكتور أحمد السوقي، أخصائي أمراض النساء والتوليد، في تصريح لإذاعة «موزاييك»، أن إدراج هذا التلقيح ضمن الرزنامة الوطنية هو «بشرى للتونسيين»، مؤكدًا أنه نتيجة سنوات من الجهود والنضالات التي قادها مختصون وجمعيات طبية، مثل الجمعية التونسية للطب النسائي والتوليد. وأضاف أن هذا التلقيح متوفر منذ عقود في عديد من دول العالم، مشيرًا إلى أن تونس تعتبر متأخرة

التحرير :

- لا يختلف عاقلان حول اهمية العلوم بمختلف مشاربها في حياه الشعوب والامم ونحن المسلمون اشد الناس ادراكا لتلك الاهميه لاننا نعلم ان العلوم هي القوانين التي اودعها اللّه في مخلوقاته يقول سبحانه وتعالى(انا كل شيء خلقناه بقدر) فالأدواء والاسقام كلها لها علاجاتها اذا اهتدى لها اهل الاختصاص، وعن ابي سعيد الخدري ان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال(ما خلق اللّه من داء الا وجعل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله) الا ان هذه العلوم اذا ما تولى امرها تجار الموت عديمي الانسانيه فلا يؤمن جانبهم. وليس من العقل ان نسلم امر اهلنا وناشئتنا الذين يثقون بنا ويعتبروننا امناء على حياتهم الى من صار الطب عندهم مثلا صفقة اقتصادية. وما امر «كوفيد" عنا ببعيد خاصه واننا نعيش مأساة من خضعوا لتلاقيح رأس الاجرام العالميين .

ومع هذا فاننا نحمل مسؤولية تلقيح اعراضنا للاطباء والخبراء من ابناء أمتنا فعلى الدكتور «احمد السوقي» الذي زكى تلاقيح عنق الرحم التي ستحقن بها بناتنا ، والوافدة من عند عالم الرعب الرأسماليه العالميه، والتي تؤمن بحتمية التقليل من النسل وعلى زملائه تقع مسؤولية اجازه تناول هذه التلقيح وحسابهم على رب العالمين--

رفع بعض العقوبات عن سوريا مقابل تنازلات !

أعلنت كل من فرنسا وبريطانيا أنهما تدرسان تعديل ورفع بعض العقوبات المفروضة على سوريا، وذلك بعد سقوط نظام الرئيس المخلوع بشار الأسد، أواخر العام الماضي.

وقال وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو إن بلاده جاهزة للاستجابة لمطالب سوريا فيما يخص تحقيق العدالة الانتقالية، وأضاف أن العمل جارٍ مع النظراء الأوروبيين لرفع عدد من العقوبات الاقتصادية عن سوريا.

وفي لندن، قالت بريطانيا اليوم الخميس إنها ستعدل نظام العقوبات المفروضة على سوريا، لكنها ستضمن استمرار تجميد الأصول وحظر السفر المفروض على رموز النظام السابق.

التحرير :

بات جليا ان الدول الاستعمارية وعت درس التعامل مع مجريات الثورات في اقطارنا العربيه، وآلية الانحراف بها الى ما يخدم مصالحها ويديم هيمنتها على بلداننا. وتطابقت هذه الارادة الغربية مع الجاهزية التي يبديها الفريق الجديد الذي يدفع به الى واجهة الحكم بعد التخلي عن العميل السابق ، للسير فيما يخدم مصالح القوى الاستعمارية، والنكوس عن السير فيما يحقق الغاية من الثورة على النظم التي ارهقت البلاد والعباد لعقود واستبدال النظام الذي يقوم على عقيدة الامه بها .

فالدول الغربيه الاستعماريه التي رعت الانظمة الاستبدادية المجرمة، والتي دعمتها بكل اسباب البقاء، تعمد اليوم تحت ذريعة رفع العقوبات بالتدرج الى الدفع بالسلطه الجديده في سوريا الى تبرير خضوعها وعدم التقيد بالحلول الشرعية بواقعية الحاجة الى المنح التي تأتي من دول الغرب والتي هي في الحقيقه ليست الا سرابا خادعا . فلو كان للقيادة السوريه الجديدة ادنى درجة من الصدق والوفاء للثوره والثائرين لَوعت الدرس مما حدث لثورة مصر وتونس واليمن وليبيا ، ولَنأت بنفسها عن تسليم زمام ثورة الشام الى ضباع الرأسماليه العالميه.

هجرة الأطباء ... نزيف متواصل في ظل انعدام الحلول

- أ.ياسين بن يحيى

الخبر

نشر المجلس الوطني لإدارة المستشفيات (CNG)بفرنسا يوم 2025/01/31 قائمة الأطباء الأجانب الذين سيلتحقون بفرنسا بعد امتحان معادلة الشهادة. القائمة تضم أكثر من ثلاث آلاف طبيب تمثل نسبة التونسيين فيهم أكثر من 40٪ ، فيهم الأطباء الشبان و الكهول و الشيوخ، من ذوي الاختصاصات المتنوعة، الذين قضوا أكثر من 9 سنوات تعليم وعمل في الاختصاص الطبي.

في هذا السياق يقول الكاتب العام للمجلس الوطني لعمادة الأطباء، الدكتور نزار العذاري، اليوم الثلاثاء 07 جانفي 2025، على الإذاعة الوطنية ، إن عدد الأطباء الذين غادروا تونس خلال عام 2024 يناهز 1450 طبيبا وذلك وفقا للإحصائيات الأولية، وفي تصريحات سابقة لموزاييك الدكتور نزار العذاري أن يشهد طب الاختصاص في غضون العشر سنوات المقبلة نقصا كبيرا في تونس، بسبب ظاهرة الهجرة، ملاحظا أنه في سنة 2023 غادر أكثر من 1500 طبيب البلاد أمام الفرص التي تتيحها دول أوروبية على غرار ألمانيا، للأطباء التونسيين وحتى لطلبة الطب الذين لم يستكملوا دراستهم نظرا للنقص الكبير المسجل في عدد الأطباء في هذه الدول خاصة في فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة.

كما أوضحت العضو بديوان وزير الصحة الدكتورة إيناس العيادي، في تصريح لموزاييك، أنّ هناك استقطاب كبير للأطباء ومهنيي الصحة عموما من الدول ذات الإمكانيات المادية الكبيرة واستمرار هذا الطلب على هذه الكفاءات من مختلف أنحاء العالم، وتقدر هذه الحاجيات بـ 14 مليون مهني صحة إلى غاية 2030، ناهيك عن ظروف عمل الأطباء في تونس الصعبة جدا والتي تدفع الأطباء الشبان إلى مغادرة البلاد.

حيث أشارت إلى أنّ الأطباء يشترطون للعودة إلى تونس توفير بيئة عمل ملائمة من حيث توفّر التجهيزات الضرورية لعملهم وبنية التحتية جيدة إضافة إلى تأمين السلامة الجسدية، بالنظر إلى تكرر الاعتداءات على الأطباء في المؤسسات الصحية، العمومية منها بالخصوص.

كما يشترط الأطباء وجود تحفيز مادي مجز، ونفس السياق أشارت الدراسة أبرزت سببا شخصيا بدا لافتا، ويتعلّق بوضعية أبناء الأطباء وضمان تعليم أفضل لهم، والذي يعد من أحد الأسباب التي دفعتهم إلى الهجرة، وهو أيضا من بين الشروط التي يجب توفّرها وربطوا بها عودتهم لممارسة المهنة في تونس.

التعليق

لا أحد ينكر الظروف الصعبة التي يمر بها الأطباء للحصول على الشهادة الدكتوراه ، والتي تتجاوز أحيانا الثلاث عقود من التعليم بجميع مراحله إلى المعانات بين أغلب المستشفيات العمومية، حيث سيطرة إتحاد الشغل على إدارة المستشفيات، تقهقر العلاقات المهنية والأخلاقية بين سلك الأطباء وسلك الإداريين والعملة، انعدام الإمكانيات الطبية والصيدلية واللوجستية داخل الوحدات الإستشفائية، ضعف المستحقات المالية للأطباء. كلّ هذه العوامل وغيرها ، تجعل من ذلك الطبيب الشاب كتلة من الإحباط حيث يستجيب تلقائيا لإغراءات الهجرة إلى أوروبا وخاصة فرنسا.

فرنسا التي تعاني نقصًا حادًا في عدد الأطباء، خاصة في المناطق الريفية وبعض المدن النائية. حيث يعيش حوالي 30٪ من سكان فرنسا في مناطق تفتقر إلى الخدمات الطبية، مما يعني أن نحو 7 ملايين شخص لا يملكون طبيبا عامًا. هذا النقص يعزى جزئيًا إلى تقاعد عدد كبير من الأطباء دون وجود عدد كاف من الخريجين الجدد لتعويضهم.

وبخصوص نظام مناظرة الشهادات العلمية، يقول فيليب كار رئيس قطب في المركز الطبي شارلفيل-ميزيير ورئيس نقابة الطب الإشعاعي في المستشفيات « علاوة على أن هذه العملية المضنية كفيلة بانتقاء خيرة المرشحين، فإنها توفر للمستشفيات الفرنسية أيضا قوة عاملة بارعة وغير مكلفة تعزز مواردها البشرية في مناطق تعوزها الجاذبية، باعتبار أن فرنسا حاليا تعاني عجزا هيكليا من حيث عدد الأطباء، مما يتيح للمستشفيات العمل بالاعتماد على أشخاص بأجور زهيدة."

فرنسا الاستعمارية التي جندت طبقة سياسية مضبوعة بثقافتها، تدين لها بالولاء وتضمن لها في المقابل المنعة والحماية، وأبواقا إعلامية تنفخ في صورتها المتهرئة، ووضعت أيديها على التعليم في بلادنا حيث فرضت ثقافتها و لغتها الأم خاصة في المراحل المتقدمة من التعليم، لتضمن لأبنائها وعجائزها خدما وعسسا، هذا ما عبر عليه حرفيا وزير التربية محمود المسعدي ، حيث يذكر الشيخ على العويني رئيس الجمعية الزيتونية للثقافة والعلوم في شهادة على موزاييك يوم 3 فيفري 2025 يقول :

«سنة 1956 عندما كانت النية متجهة إلى التخلي عن التعليم الزيتوني، حيث قدم سنة 1958 الخبير الفرنسي جون دوبياس منهج للتعليم في تونس على ثلاث مراحل ، رفضه حينها وزير التربية علي الشابي شقيق أبو القاسم الشابي ليقبله محمود المسعدي الذي كان مدير التعليم الثانوي وارتقى لوزارة التربية سنة1958 ، معللا «فرنسا تحتاج للعمالة ، فما المانع أن لا نعد أبناءنا لخدمتها « . واستمر برنامج الفرنسي جون دوبياس من سنة 1958 الى 1968 وفشل فشلا ذريعا ثم أحياه محمد الشرفي سنة 1992 الذي يقول في شهادته على العصر على قناة الجزيرة»نجاح التعليم يكمن في إخراج أجيال لا تثور على الدولة»، ثم جاءت الثورة ونذكر كيف طلبت وزيرة الخارجية الفرنسية، ميشل آليو ماري، الجمعية الوطنية الفرنسية إلى إرسال قوات فرنسية لنقل خبرتها عمليا إلى القوات التونسية للسيطرة على الوضع... !

سياسة التعليم ضربت مفهوم الهوية والانتماء في العمق فم تفسير أن يتنصّل المهندس والطبيب و الإطارات الجامعية وغيرهم من مسؤولية التغيير بتعلّة سوء حالة البلاد ؟؟؟

فكيف لمسلم يقرأ قوله تعالى «إن اللّه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.» ثم يدير ظهره بدعوى أنهم لم يفسحوا له المجال أو أنهم لم يعطوه حق قدره فلا يفكر في التغيير والتميز والعزة والنضال لافتاك حقه في العيش الكريم، وكأنّ الموضوع لا يعنيه ، فلا يكلف نفسه ولا يعتبر نفسه مؤهلا للمساهمة في تغيير واقع بلادنا وأمتنا المؤلم، وهو حقيقة مؤلم ومتردي ومتعفّن ليس فقط على الكادر الطبي او القطاع الصحي، فالهندسة والتعليم والإدارة ومعظم القطاعات تعاني من سوء إدارة شؤون البلاد منذ عهد الاستعمار الى يوم الناس هذا.

النزعة الفردية أو الفردانية هي ثقافة زرعها الفكر الغربي في بلادنا، فيصبح النظر إلى المصلحة الشخصية أولوية في حين أن الأصل في من حصل نصيبا من العلم أن يرتقي في فهمه ونظرته للحياة حتى يعي أن الهجرة لا تضعف النظام الصحي التونسي فحسب، بل تفاقم الفجوة بين أمتنا المكلومة وبلاد الغرب، حيث تتحول كفاءاتنا إلى وقود لتطور أعداءنا.

أعداء الأمة الذين كشفهم طوفان الأقصى، فشاهدنا قدراتهم المادية كيف تدعم كيان يهود بالسلاح والعتاد والخبرات في جميع المجالات، ولكن رغم كل تلك الحشود رأينا كذلك أطباء غزة يشتغلون مجانا وتحت القصف والنار والإعتقال.

فمن هنا إذ كنا نفكّر جديا في التغيير والتحرر من الاستعمار، فلن يكون إلا بسواعدنا وبتعزيز الانتماء لهويتنا، بالثقافة الإسلامية التي هي العمود الفقري لهذه أمة فهي التي تحدد لها أهدافها ورسالتها في الحياة الدنيا، و الضامن للمحافظة على ثقافة الأمة المنبثقة من عقيدتها هو بتركيزها في صدور أبنائنا عبر سياسة تعليمية ممنهجة تتخذها الدولة المبدئية قضية المصيرية و تجعلها في أعلى سلم أولوياتها, خاصة في ظلّ عالم يعيش غزوا ثقافيا رهيبا تقوده الدول الاستعمارية لإيلاج مفاهيمها على الحياة وثقافتها وإبراز شخصية أبنائها كقدوة .

يقول تعالى : «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» **الأعراف (96)**

فشل الديمقراطية: أمريكا نموذج

الخبر:

مظاهرات حاشدة معارضة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب شهدتها ولايات أمريكية عدة. وبحسب موقع أكسيوس الأمريكي فقد تظاهر الآلاف ضد الرئيس ترامب في العاصمة واشنطن وفي جميع أنحاء الولايات المتحدة للاحتجاج على سياسات بما في ذلك جهود إدارته لإجراء تخفيضات شاملة للوكالات الحكومية ودفعها لترحيل المهاجرين غير المسجلين.

وحمل المتظاهرون كذلك لافتات احتجاجية ضد إيلون ماسك، الملياردير المقرب من ترامب والذي يتولى وزارة الكفاية الحكومية.

وقال المتظاهرون إن احتجاجاتهم كانت ضد «الإجراءات المناهضة للديمقراطية وغير القانونية التي تقوم بها إدارة ترامب وحلفاؤها».

التعليق:

لم يمض شهران على تولي ترامب الرئاسة حتى خرج الأمريكيون للتظاهر ضد سياسته، وتشير الأخبار إلى أن الناس قلقون من حصول تجاوزات قانونية عديدة قام بها ترامب ستضر بسياسة أمريكا في المستقبل، حتى إنه تم إنشاء حركة شعبية تحت اسم 50501 للاحتجاج ضد سياسات إدارة ترامب الثانية، وفقاً لموقع الحركة.

ولكن هل تحمل الديمقراطية حلولا لتجاوز هكذا وضعيات؟ هل يمكن إزالة رئيس دولة لمجرد أنه ينتهج سياسات غير مقبولة لمجموعة من الناس حتى وإن كانت أغلبية؟ وعلى أي أساس يمكن اعتبارها غير مقبولة؟

إذا أمعنا النظر في النظام الديمقراطي فإننا سندرك أنه نظام فاشل بالأساس، فبمجرد تعيين رئيس للدولة، لا يمكن عزله لأنه غير من القوانين الحالية للبلد أو انتهج سياسات مخالفة للمعتاد، لهذا فإن المتحدث باسم البيت الأبيض قال، تعليقا على هذه المظاهرات، إن ترامب «حصل على تفويض قوي من الشعب الأمريكي».

ومن جهة أخرى فإن القوانين في النظام الديمقراطي هي قوانين بشرية ولا يوجد مرجع حقيقي تقاس به صحتها من خطئها، حتى الدساتير عندهم هي دساتير من صنع البشر قابلة للتغيير، فإن للحاكم الحالي اختيار ما يريد من سياسات ووضع قوانين تتماشى مع سياسته. فالديمقراطية في حقيقتها تقوم على تنصيب آلهة لمدة زمنية معينة، أربع أو خمس سنوات، فتحكم كما تشاء!

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

نذير بن صالح – ولاية تونس

حرب الذكاء الاصطناعي

التنافس بين أمريكا والصين والطريق إلى السيطرة التكنولوجية للمسلمين

الخبر:

ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال في 17 شباط/فبراير 2025، «لم تتسبب DeepSeek في إغراق زيادة قدرها 2.63٪ في أرباح شركة Nvidia الصافية؛ ما يعزز احتمالات تحقيق عام حافل بالنجاحات. ولكن الآمال الأكثر واقعية من شأنها أن تثبت أنها مفيدة لشركة الذكاء الاصطناعي العملاقة في طريقها الصعب.

لقد كلف الذعر الذي أشعله كشف شركة الذكاء الاصطناعي الصينية الناشئة الشهر الماضي، كلف شركة Nvidia ما يقرب من 750 مليار دولار من القيمة السوقية في غضون أسبوع واحد بقليل. وقد تعافى السهم منذ ذلك الحين، لكنه لا يزال منخفضاً بنحو 6٪ اعتباراً من إغلاق يوم الجمعة مقارنة بأداء ناسداك الثابت خلال الفترة نفسها». (المصدر)

التعليق:

ردا على الطفرة الصينية في الذكاء الاصطناعي، صعّد راعي البقر ترامب من مشاركة الدولة. لطالما اتبعت الولايات المتحدة سياسة احتواء الصين، وتقييد صعودها خارج منطقتها بكل الطرق، لا سيما في الذكاء الاصطناعي والابتكار في أشباه الموصلات؛ من هيمنة Huawei على الاتصالات السلكية واللاسلكية إلى اختراقات DeepSeek في مجال الذكاء الاصطناعي، ومن التطورات في أشباه الموصلات إلى الرقائق النانوية المتطورة، يمثل هذا التنافس منافسة عالمية على الهيمنة التكنولوجية.

ولكبح جماح تقدم الصين، فرضت الولايات المتحدة عقوبات عديدة على صناعتي تكنولوجيا المعلومات وأشباه الموصلات. ففي ولاية دونالد ترامب الأولى، أدرجت شركات صينية رئيسية على القائمة السوداء، وتم تشديد القيود بشكل أكبر في عهد جو بايدن. وفي تشرين الأول/أكتوبر 2022، حظر بايدن على مصنعي الرقائق النانوية العالميين بيع التقنيات المتقدمة للصين، ما أدى إلى تصعيد التوترات. وفرضت إدارته في وقت لاحق عقوبات أكثر صرامة. وبغض النظر عما إذا كان بايدن أو ترامب في السلطة، فإن سياسة كبح جماح الصين واحتوائها ظلت ثابتة ولم تتغير.

وعلى الرغم من هذه القيود المستمرة، حققت الصين مؤخرا تقدما كبيرا باستخدام نموذج الذكاء الاصطناعي «DeepSeek R-1» والذي تكلف إنجازه 6 ملايين دولار فقط، وهو ما فشلت شركات التكنولوجيا الأمريكية العملاقة في تحقيقه بمليارات الدولارات. كما نجحت الصين في تطوير شريحة 3 نانوميتر، وهو إنجاز كانت تهيمن عليه سابقاً شركة TSMC التايوانية. وبينما تعتمد الشركات الأمريكية على أجهزة كمبيوتر عملاقة ضخمة تحتوي على 16000 شريحة متقدمة، حققت DeepSeek نتائج مماثلة باستخدام 2000 شريحة Nvidia قديمة فقط، ما يدل على الكفاية على قوة الأجهزة الهائلة.

وأدى هذا التحول التكنولوجي إلى خسارة مالية ضخمة للشركات الأمريكية، بما فيها شركة Nvidia الرائدة في تصنيع الرقائق النانوية. وقد أدى ذلك إلى تدخل واضح من الدولة، ففي 31 كانون الثاني/يناير، التقى ترامب بالرئيس التنفيذي لشركة Nvidia وناقشا مشروع DeepSeek.

ولكن استراتيجية الصين لا تمتد إلى ما هو أبعد من المنافسة الاقتصادية. فبينما تشارك بنشاط في الساحة الاقتصادية العالمية، فإن نهجها يظل دفاعياً إلى حد كبير داخل منطقتها، حيث تعطي الأولوية للاستقرار والتوسع الاقتصادي الاستراتيجي على حساب الهيمنة المواجهة.

إن صعود أمريكا والصين في مجال التكنولوجيا يسلط الضوء على الدور الحاسم للدولة في دفع عجلة الابتكار والتقدم. وبصفتنا مسلمين، يتعين علينا كسر الوضع الراهن واستعادة مكانتنا الصحيحة في طليعة التقدم التكنولوجي من خلال إقامة الدولة الإسلامية. ومن واجبنا أن نقود العالم في كل المجالات، كما يقول الله سبحانه وتعالى: [هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ].

إن العنصر الأساسي في قيادة العالم هو الصناعة العسكرية القوية، والتي تتضمن التقدم المستمر في التكنولوجيا. قال الله تعالى: [وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ]. لقد سيطر المسلمون على الصناعة العسكرية لقرون من الزمان، والتي كانت في حد ذاتها حافزاً للتنمية الصناعية بشكل عام. وسوف تفعل الخلافة الراشدة ذلك مرة أخرى بإذن الله تعالى.

إن الخلافة الراشدة سوف توحد بلاد المسلمين، وتعزز مواردها الهائلة لتطوير التكنولوجيا المتطورة وتحقيق الاعتماد على الذات بشكل كامل. وستتحدى هيمنة القوى العالمية، وتضمن أن يقود الإسلام العالم مرة أخرى بالعدل والقوة. إن القيادة القوية في ظل الخلافة ليست مجرد ضرورة سياسية بل هي واجب شرعي على جماعة المسلمين.

من يوقف ترامب عند حده

حزب التحرير / ولاية تركيا،

باحتجاجات وبيانات صحفية في 16 مدينة في تركيا ضد تصريحات ترامب المتغطرسة بترحيل سكان غزة والاستيلاء عليهم.

İSTANBUL

ANKARA

ADANA

AKSARAY

İZMİR

ANTALYA

AYDIN

BURSA

DİYARBAKIR

DÜZCE

تغطية لفعاليات حزب التحرير العالمية في الذكرى الـ104 لهدم الخلافة

- الأستاذة رولا إبراهيم (الراية)

في الذكرى الرابعة بعد المئة لهدم الخلافة، والمصائب والكوارث التي يتلقاها المسلمون تتوالى صفعة تلو الأخرى، والمخاض العسير يشتد ألمه، والجرح الغائر في قلب أمتنا ينزف، ليتجلى فيه بوضوح في كل يوم أن المسلمين قد خسروا مصدر عزتهم وقوتهم بغياب دولة الخلافة، وأن العاملين الجادين بالطريق السياسي والفكري تأسياً بالرسول الكريم ﷺ لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، الذين عاهدوا الله ورسوله وعاهدوا أمتهم أنهم لن يكلّوا ولن يملّوا ولن ييأسوا ولن يخونوا نهج النبوة حتى يظهره الله وحتى ينصره الله أو يهلكوا دونه، أحيا شباب حزب التحرير حول العالم هذه الذكرى الأليمة عبر نشاطات استثنائية تمثلت في الوقفات الاحتجاجية، والاتصالات المتميزة، والرسائل المصورة، والمؤتمرات، والبيانات، وغيرها.

فقد أطلق المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير في هذه الذكرى الأليمة حملة عالمية لتغطية شاملة لتلك الفعاليات، وافتتحت الحملة بكلمة لمدير المكتب الإعلامي المركزي المهندس صلاح الدين عضاضة، أعلن فيها عن الحملة «الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، منقذة العالم والبشرية»

وشارك القسم النسائي بكلمة جاء فيها: لن يحرر المغتصب من أرضنا ويوحد بلادنا ويرفع رايتنا إلا خليفة المسلمين، وخاطبت الجيوش متى ستكسرون تلك القيود الخانعة؟ فهلا نصرتموها براً بها، ووفاءً لدينكم، ومرضاة لربكم؟!

ونظم المكتب الإعلامي المركزي عبر تلفزيون الواقية مؤتمراً إعلامياً عالمياً بعنوان: «ثوابت في الطريق نحو الخلافة» شارك فيه كوكبة من حملة الدعوة لإقامة الخلافة قدمه الأستاذ عدنان مزيان.

كانت الكلمة الأولى للمهندس باهر صالح بعنوان «حتى تتبع ملتهم» وأبرز ما جاء فيها أن الغرب لن يقبل ولن يرضى بأقل من الردة والتنكر للإسلام، ويتلخص مبتغاه في بلاد المسلمين بأمرين: الأول ضمان عدم عودة الإسلام والثاني ضمان بقائه مستعمراً لبلادنا ناهباً لثرواتنا.

أما الكلمة الثانية فكانت للأخت الفاضلة رنا مصطفى بعنوان «الأقليات وحقوق المرأة» ومما جاء فيها: لقد أدرك الغرب ما للمرأة من مكانة عظيمة ودور مهم في بناء الأسرة والمجتمع فصوب سهامه نحوها.

وفي الكلمة الثالثة للأستاذ أحمد الصوفي بعنوان «الدنية في الدين ومنهج التدرج» ومما جاء فيها: ليس من منهاج النبوة المداهنة ولا التدرج ولا الميوعة، ولا التنازل عن المبادئ، بل حكم بالإسلام كامل على أنقاض حكم زائل.

وفي الكلمة الرابعة للبروفيسور محمد الملكاوي بعنوان «وحدها الخلافة هي الحلّ الجذري» ومما جاء فيها: لذلك كله فإننا لن ننفك عن التأكيد على أبناء هذه الأمة وشبابها أن يشدوا على أيدينا وأن يسيروا على الدرب الذي رسمناه على بصيرة للعمل الجاد والكفاح المستمر من أجل إعادة بناء قوة الإسلام.

أما الكلمة الختامية فكانت لمدير المكتب الإعلامي المركزي بعنوان «على مشارف إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة» وجاء فيها: يا له من عام منصرم خلاله غمر بلاد الشام طوفانان كانا كالفرسِ الجموح الذي يرفض أن يقف عند حدود، فأخذت الأمة الإسلامية بعنانهما وساقتهما بمشيئة الله إلى أبعد مما تصور أصحابهما.

ونشر بطاقات تشحذ الهمم وتستصرخ أهل القوة والمنعة فقال: يجب عليكم الاستعداد لدرء الأخطار الداخلية والخارجية عن المسلمين وبلادهم، فيجب وضع الخطط الداخلية والخارجية اللازمة لمعالجة الأخطار والاستعداد للحرب إن لزم الأمر، فيجب عليكم فهم الوضع الداخلي للبلاد والوضع الخارجي لمعالجة كافة الأخطار عن البلاد والعباد.

وفي الأرض المباركة (فلسطين): قدم القسم النسائي لحزب التحرير مجموعة من الكلمات جاءت بعناوين مختلفة، ونظمت كلمات عديدة في مناطق مختلفة ودروس مساجد وكذلك ألقيت خطب جمعة حول الذكرى الأليمة.

وقام المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية الأردن بإصدار بيان صحفي بعنوان: ذكرى هدم الخلافة ليست للتباكي عليها وإنما للتذكير بالعمل الجاد لإقامتها.

وفي كينيا: في إطار الذكرى الرابعة بعد المائة لهدم الخلافة، نفَّذ حزب التحرير/ كينيا حملة شعبيةً في شهر رجب 1446هـ. وقد شملت هذه الحملة التي انطلقت في مطلع الشهر أنشطةً واسعة النطاق؛ تخللتها محاضرات عامة، وندوات، ووقفات احتجاجية.

أما لبنان: فقد عقد حزب التحرير/ ولاية لبنان في طرابلس الشام مؤتمراً بعنوان: «متغيرات بلاد الشام.. هواجس ومبشرات!» دار المؤتمر حول محاور عدة وهي: نظرة سياسية في ظل المتغيرات للمهندس صلاح الدين عضاضة، مرحلة ما بعد سقوط الطغاة للأستاذ ناصر شيخ عبد الحي عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا، وتحديات الكيانات الناشئة للدكتور أحمد القصص عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، المتغيرات والدور التركي للأستاذ عبد الله إمام أوغلو رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية تركيا، رجب والأمة والعاملون لخلاصها للأستاذ أحمد الصوفي عضو حزب التحرير، والبيان الختامي للدكتور محمد إبراهيم رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان.

أما كندا: وتحت عنوان «إزالة العقبات أمام قيام دولة الخلافة»، كان من المفترض عقد مؤتمر الخلافة السنوي في 18 من كانون الثاني/يناير الماضي في مدينة ميسيسوجا المحاذية لمدينة تورنتو، بكندا، ولكن الحكومة الكندية بالتعاون مع أمريكا قامت بشن حملة إعلامية وغوغائية لثني القائمين على عقد المؤتمر.

وفي باكستان: أنتج المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان سلسلة مرئية جديدة بعنوان «أمة واحدة.. خلافة واحدة».

وفي السودان: عقد حزب التحرير/ ولاية السودان، منتداه الدوري؛ منتدى قضايا الأمة، إحياء لذكرى هدم الخلافة تحت عنوان: الخلافة مشروع الأمة للتغيير بل هي تاج الفروض، وقاموا بتنظيم سلسلة كلمات مرئية إحياءً لهذه الذكرى الأليمة.

كما قام أعضاء المكتب الإعلامي المركزي من الإخوة والأخوات بكتابة العديد من المقالات والتعليقات الإخبارية في صفحات المكتب وجريدة الراية مذكرين الأمة بهذه الفاجعة، ووجوب العمل لها، وحرمة القعود عن هذا الفرض العظيم.

ونقلت العديد من الصحف والوكالات الإخبارية العديد من الأخبار الخاصة بهذه الحملة وخاصة فيما يخص إلغاء المؤتمر الذي كان مقرراً عقده في كندا.

ختاماً: فإن حزب التحرير يحذر من يقفون أمام طوفان الخلافة العظيم، ويقول لهم إن كنتم لا تحسبون حساباً للآخرة، ولا تخافون ناراً يغاث من فيها بماء كالمهل يشوي الوجوه، فاعلموا أن من يعادي الخلافة منكم ويتصدى لها ستحاسبه الخلافة في الدنيا، ولن يجد سقفاً يؤويه ولو كان بينه وبين الخلافة بعد المشرقين. أفلا تتدبرون؟

بناء الدولة في سوريا يجب أن يكون أساسه الوحيد العقيدة الإسلامية

- الأستاذ أحمد معاز

كانت ثقة أهل الشام بنصر الله لهم كبيرة جدا، فساروا في طريق الثورة المباركة لتغيير النظام رغم المخاطر العظيمة المحيطة بهم ورغم إدراكهم ارتباطات النظام البائد وامتداد جذوره في أرض الشام وخارجها، ورغم التدخل الإقليمي والدولي لصالح النظام وكتم أنفاس الثورة ومنع انتصارها وتحقيق أهدافها وعلى رأسها إسقاط النظام المجرم، إلا أن المخزون الإيماني تجسد بأبهى صوره فرزق الله أهل الشام الثبات وأكرمهم بالنصر رغم تزاحم الأعداء.

إن أي عمل يبدأ بفكرة وكل موقف هو نتاج فكرة، وإن الأفكار النابعة من العقيدة الإسلامية كانت السبب في ثبات أهل الشام، ولكن في الوقت نفسه هناك أفكار كثيرة ما زالت تعكّر صفو مسيرة التغيير ومن أهمها فكرة الوطنية التي سقطت في نفوس المسلمين ويحاول الأعداء عبر إعلامهم إعادة تلميعها. والأخطر من فكرة الوطنية هو فكرة مقيتة وهي فكرة السعي لنيل رضا النظام الدولي واعترافه بالدولة السورية الجديدة، وهي من أخطر الأفكار حيث يتم بناءً على هذا الاعتراف بث الأحلام الوردية بإعادة البناء والإعمار على حساب أهداف ثورة الشام وعقيدة أهلها، فأي دولة تقوم في العالم يجب أن تنال اعتراف شعبها لأنه صاحب السلطان؛ ولذلك فالسعي وراء الاعتراف الدولي يخيب أمل أهل الثورة لأنهم يدركون أنه سيكون على حسابهم وحساب تضحياتهم، دون أن ننسى أن هذه الدول التي يتم السعي خلفها للاعتراف بالدولة هي نفسها من كانت تحارب الثورة مع النظام البائد، ولن يضير أهل الشام عدم الاعتراف الدولي بدولتهم التي بذلوا الدماء لإقامتها على أنقاض النظام البائد.

أما فكرة بقاء الدولة هكذا بدون توجه واضح بهدف مغافلة الدول وكسب تأييدها ودعمها فهو في حقيقته مغافلة لأهل الثورة المباركة وتضييع للتضحيات التي بذلت رخيصة لإسقاط النظام وإقامة نظام الإسلام.

إنه بعد مرور أكثر من شهرين على سقوط الطاغية فإن طريقة سير إدارة المرحلة ما زال يعتريها الكثير من الشكوك ففي تصريح مع مجلة الإيكونوميست، صرح أحمد الشرع رئيس المرحلة الانتقالية: «إذا أقر الخبراء الشريعة فمن واجبي أن أطبقها، وإذا لم يقروها فمن واجبي أن أنفذ قرارهم»، وهذا التصريح يعطي صورة واضحة عن المستقبل. فربنا سبحانه وتعالى فرض علينا تطبيق الإسلام ولا ينتظر الأمر إقرارا من لجنة أو من أي أحد مهما كانت صفته، فالسيادة يجب أن تكون للشرع وحده،

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، فالذريعة والحجة بأن بناء الدولة يحتاج للتملص من شرع الله قد دحضه رب العالمين بأن البناء يجب أن يبنى على تقوى من الله ورضوانه وليس مجاراةً لمطالب وحوش النظام الدولي التي فشلت في القضاء على الثورة وهي أفشل في مواجهة دولة تؤسس على تقوى الله ورضاه، على أمة تسعى بكل طاقتها لإرضائه وترى تطبيق شريعته مثالاً حياً للعبودية له وحده وتبذل التضحيات العظيمة للعيش في ظلال حكمه والتحرر الكامل غير المنقوص الذي لن يكون إلا بإقامة حكم الإسلام العادل في كل مناحي الحياة وفيه الحل الناجع لكل المشاكل التي تعترض سير المسلمين في الحياة، أما الرضا بالواقع والحدود المصطنعة والالتزام بها وبشرعة النظام الدولي الظالم الفاجر وتكريس التبعية له لنيل الاعتراف، فهو كما وصفه الله تعالى كمن يؤسس بنيانه على شفا جرف هار، نسأل الله أن ينجي قادة المرحلة وأتباعهم من المجاهدين والصادقين من نتائجه التي ستكون تبعاتها ليس عليهم فقط وإنما على المسلمين في سوريا والعالم بعامة.

أما فكرة أننا ضعفاء ولا نستطيع فهي فكرة باطلة أصلا وفرعا وشرعا، فالثورة التي مزقتها الولاءات الخارجية المتعددة لقادة فصائلها، قد انتصرت، وهذا دليل على أنها لم تكن ضعيفة، فمخزونها الإيماني والعقائدي بأن النصر من الله كان السبب في الثبات حتى أكرمنا الله بنصره، بينما النظر للمشكلات والتهديدات بمعزل عن الإيمان بالله فهو استسلام يقود للضعف ويدفع القائمين لاستجداء أعدائهم الذين يمرون بأضعف مراحلهم منذ توسدهم قيادة العالم وهذا واضح لكل ذي بصر وبصيرة.

إن المواقف المبدئية والتمسك بالأفكار الإسلامية وتنقيتها من الشوائب التي تعتريها وإبراز قوتها في معالجة ما يعترض المسلمين من عقبات فرض وواجب، حتى لا نقع في الوهن وحب الدنيا والتمسك بالسلطة على حساب العقيدة وأوامر الله ونواهيه، لأن في ذلك الخسران المبين، فأهل الشام الذين اندفعوا بكل قوتهم ووضعوا كل إمكاناتهم وقدموا أموالهم وفلذات أكبادهم لإسقاط النظام البائد وإقامة حكم الإسلام، لن يقبلوا بالتراخي في هذا الشأن لأن كل عمل يطلب به رضا الناس سيكون على حساب مرضاة الله الذي سعى لأجلها الشهداء الذين قدموا دماءهم مدادا لفتح الطريق لإقامة حكم الله، ولتكون سوريا منطلقا للتحرير الحقيقي وكسر قيود الاستعمار والتبعية والنهوض مرة أخرى، وليس على أي أساس آخر، وما لم تكن الأنظمة والقوانين والأحكام منبثقة من الشريعة، والدستور في أسه وأساسه من العقيدة الإسلامية فإن الفجوة ستتوسع والمشاكل ستزداد.

إن خشيتنا على تضحيات أهل الشام وثوارها الأحرار ومجاهديها الشجعان تدفعنا لمتابعة العمل لاستكمال عملية التغيير وتحقيق كامل أهداف الثورة المباركة، فقد تحقق هدف إسقاط الطاغية، وما زالت هناك أهداف أخرى على رأسها التحرر من التبعية للدول الكافرة المستعمرة بعد أن من الله علينا بالنصر وفتح علينا البلاد وأورثنا حكمها ليرى ماذا نصنع ويرى التزامنا بالمواثيق الغليظة التي ألزمنا بها أنفسنا أمامه، فإن كنا على قدر كبير من الوعي والمسؤولية فإننا سنرى من الله جل في علاه ما لا يتخيله عقل من نصر وتمكين وعزة وكرامة، وإن كان غير ذلك فإن أمامنا أياماً صعبة نصنعها بأيدينا في الدنيا ونخذل أنفسنا وينتظرنا حساب عسير في الآخرة.

فما علينا إلا التمسك بحبل الله ونبذ ما سواه، قال تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾. فالأمة موعودة بالنصر بنا أو بغيرنا، والنصر الحقيقي هو تطبيق الإسلام عبر دولته الخلافة، نصر لا يعطيه الله إلا لمن صدقه وكفر بشرعة الغرب ومكره، وستبقى الشام عقر دار الإسلام كما وصفها حبيبنا صلوات ربي وسلامه عليه، عبر أفول الحكم الجبري وبزوغ فجر الخلافة الراشدة التي ستملأ الأرض عدلا وقسطا بعد أن ملأها شذاذ الآفاق ظلما وجورا، وإننا نرى وعد الله لعباده قد اقترب.

زيارة ملك الأردن المذلة إلى أمريكا

قبل أن يغادر الملك عبد الله الأردن في زيارة عمل إلى بريطانيا وأمريكا، يوم الخميس 2025/02/6، كان ترامب قد كرر ضغطه عليه، لاستقبال المزيد من الفلسطينيين في مكالمة تليفونية، مضيفا للصحفيين: «قلت له إنني أحب أن تتولى المزيد، لأنني أنظر إلى قطاع غزة بأكمله الآن وأرى أنه في حالة من الفوضى، إنها فوضى حقيقية». وسبقت الزيارة سلسلة اتصالات أجراها ملك الأردن مع عدد من الحكام العرب والأمين العام للأمم المتحدة، أكد فيها على رفض تهجير الفلسطينيين وضرورة تثبيتهم على أرضهم. وبعد التنسيق مع السيسي وابن سلمان، وكان ترامب قد أوقف المساعدات الأمريكية للأردن ووقف تمويل مشاريع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID في الأردن.

وحيث تحمل الزيارة ولقاء ترامب المحفوف بالألغام أهمية مفصلية وجودية للنظام الأردني، كان لا بد من زيارة مشاورات وتحضير مسبقة لسيدته بريطانيا، رغم أنه زارها قبل ثلاثة أشهر، والتقى الملك تشارلز في المرتين إضافة إلى رئيس الوزراء ستارمر وغيرهم، وكالعادة لا يفصح عن مكنونات هذه الزيارات لبريطانيا بيت الطاعة منذ نشأة الأردن، فأصبح يفهم ضمنا أنها زيارة أوامر جديدة تتعلق بالقضايا المستجدة وخاصة المفصلية.

والتقى عبد الله بترامب الثلاثاء 2025/02/11 بابتسامة عريضة، على باب البيت الأبيض قبل أن يبدآ محادثاتهما، وكان الاتفاق عدم عقد مؤتمر صحفي تجنباً للإحراج، ولكن ترامب وهو يعلم تبعية عبد الله لبريطانيا وزيارته المسبقة لها، فتح الباب على مصراعيه للمصورين والصحفيين لدخول قاعة الاجتماع وطرح الأسئلة التي ستحرج الملك بسبب خطابه الهزيل أمام رؤساء أمريكا وراء الكاميرات، وممارسة غيره أمام الإعلام وأمام شعبه، وهكذا كان.

لا يتسع هذا المقال للمساجلات الإعلامية وخصوصا الإعلام الرسمي الأردني في تأويل وترقيع موقف الملك، ولكن لا بأس من المرور على بعض العبارات التي لا خلاف عليها، في الحديث الذي دار بينه وبين ترامب:

ترامب: أجرينا بعض المناقشات السريعة الآن، وسنجري مناقشات أطول بعد ذلك. إنه لشرف لنا أن تكون معنا أنت وابنك اليوم. وإذا كنت ترغب في قول بعض الكلمات، فشكراً جزيلاً لك.

الملك عبد الله: سيادة الرئيس، أعتقد بصدق أنه مع كل التحديات التي نواجهها في الشرق الأوسط، أرى أخيراً شخصاً يمكنه إيصالنا إلى خط النهاية، لتحقيق الاستقرار والسلام والازدهار لنا جميعاً في المنطقة.

مراسل: سيادة الرئيس، لماذا يجب على الملك استقبال الفلسطينيين؟ لقد أوضح أنه لا يريد ذلك.

ترامب: لا أعلم، لكن ربما لديه شيء ليقوله لأننا ناقشنا ذلك بإيجاز. أعتقد أنك ربما ترغب في قول شيء الآن؟

الملك: حسناً، سيادة الرئيس، أعتقد أننا يجب أن نذكر أن هناك خطة من مصر والدول العربية. نحن مدعوون من محمد بن سلمان إلى مناقشات في الرياض. النقطة هنا هي كيفية جعل هذا الأمر يعمل بطريقة تكون جيدة للجميع. من الواضح أننا يجب أن ننظر إلى المصالح الفضلى للولايات المتحدة، وللناس في المنطقة، وخاصة لشعبي في الأردن، أعتقد أن أحد الأمور التي يمكننا القيام بها على الفور هو استقبال 2000 طفل مصابين بالسرطان أو في حالة صحية خطيرة في الأردن بأسرع وقت ممكن، ثم ننتظر لنرى ما ستقدمه مصر من خطة حول كيفية التعامل مع تحديات غزة بالتعاون مع الرئيس.

ترامب: وهذا حقاً لفتة جميلة، وهو أمر رائع، وسنعمل على بقية الأمور مع مصر. أعتقد أنك سترى تقدماً كبيراً. أعتقد أنه مع الأردن سترى تقدماً كبيراً، أما الفلسطينيون، أو الأشخاص الذين يعيشون الآن في غزة، فسيعيشون في مكان آخر بطريقة جميلة. سيعيشون بأمان.

مراسل: سيادة الرئيس، قلت إن الفلسطينيين سيعيشون في مكان آخر آمن. أين بالضبط تريدهم أن يعيشوا؟

ترامب: حسناً، ليس الأمر أين أريدهم أن يعيشوا، بل سيكون المكان الذي نختاره جميعاً كمجموعة. وأعتقد أنه سيكون لدينا قطعة أرض في الأردن، وأخرى في مصر.

مراسل: هل هناك قطعة أرض في الأردن ترغب في تخصيصها للفلسطينيين؟

الملك: كما قلت، سيتعين علينا النظر في مصلحة بلدي أولاً، وأعتقد مرة أخرى أن الرئيس يتطلع إلى دعوة مجموعة من القادة العرب لمناقشة الخطة الشاملة.

إذاً هذا الذي جرى في اللقاء المفتوح الذي تبعته مشاورات مطولة، في السياق نفسه، والتي اتضح من خلالها التشنج والذهول الذي أصاب الملك من مفاجأة ترامب، الذي أجبره على الصمت وعدم الرد خصوصاً في اللحظة التي قال فيها ترامب إنه سيكون لدينا قطعة في الأردن سيهجر إليها أهل غزة، فوجب حينها أن ينطلق لسان الملك بلا لن يكون ذلك، ولكن أنى له ذلك وهو الذي ينافق ترامب بأنه الشخص الذي سيحقق السلام، والذي يقدم مصالح أمريكا على مصالح بلده.

إن رسائل الاستقبال للملك التي خرج بها بعض الناس في الأردن والتي كانت بترتيب وحوافز من أجهزة الدولة الرسمية، ولسان حالها يقول إن كنت صادقاً فيما تقول في أن مصلحة شعبك أولا، فذلك يقتضي إجراءات عملية حقيقية بعدما اتضح لهم أن أمريكا هي العدو الأول لأهل الأردن وفلسطين وكل شعوب المنطقة، وتقتضي مصلحة أهل الأردن، أن تلغي اتفاقية الدفاع المشترك معها وتغلق قواعدها العسكرية وتطرد عسكرها، وتستغني عن مساعداتها الاستعمارية، وتستعيض عنها باستثمار ثروات الأردن الهائلة، وكما يستدعي الصدق في العمل لمصلحة أهل الأردن أن تلغي اتفاقية وادي عربة مع كيان يهود، وكل الاتفاقيات المبرمة معه، بل واتخاذ حالة الحرب معه، فأهل الأردن باتوا يؤمنون بأن قتال يهود وإخراجهم من فلسطين هو الحل العملي والشرعي لقضية فلسطين وليس إقرارهم على أي جزء منها بعدما رأوا بطولات المجاهدين في غزة وصمودهم الذي أذل كيان يهود وحطم هالة قوتهم الوهمية.

إن الاحتماء بحكام مصر والسعودية في الحديث مع ترامب بوجود خطة عربية مشتركة، هي استسلام لمخططات أمريكا، ولعل هذا ما تريده أمريكا، من قصة التهجير المرفوضة ورفع سقف اللامعقول، وهو القبول بتصفية القضية الفلسطينية في خطة أمريكية جديدة على يد عملائها في مصر والسعودية والمنطقة، ولم يكن لحكام العرب أن يجتمعوا إلا للتآمر على شعوبهم، وكان الأولى بهم أن يجتمعوا حقاً للانعتاق من ربقة الاستعمار الغربي الكافر ويكفوا عن عمالتهم لهذا وذاك، تفرقهم سايكس بيكو، لكنهم لا يتعظون من مصير الطغاة الذين سبقوهم.

الخلاصة: إن استعادة عزتنا التي امتهنها ملك الأردن وأقرانه الرويبضات السابقون والحاليون، تكمن في استعادة الخلافة التي سادت العالم بعدلها ورحمتها، والتي كتب خليفتها: «بسم الله الرحمن الرحيم، من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم؛ قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون ما تسمعه، والسلام». هذا هو الخطاب الذي تنتظره الأمة من خليفتها القادم قريبا بإذن الله، لترامب وزعماء يهود ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ﴾.

في الإعجاز التّشريعيّ للقرآن الكريم (الجزء 8)

(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) ـ المائدة 03 ـ

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

سعيا مني لإثبات صلاحية القرآن الكريم لكلّ زمان ومكان، وعلى امتداد سبعة أجزاء من هذه السّلسلة المتعلّقة بإعجازه التشريعي، كنت قد فصّلت القول في الآليات الأربعة التي مكّنت كتاب الله ـ على اكتماله وتناهيه ـ من الاتساع والتمدد والاستقصاء والاستيعاب والشمول، وهي على التّوالي: (خطابه المتّسم بالعمق في المعاني والعموم في المقاصد والثّراء في الأحكام ـ إحالته على مصادر وأدلّة شرعية أخرى ـ الشحنة الدلالية لآياته ـ ما انبثق عنه وبني عليه من قواعد كلية وتعاريف شرعية)..وقد ركّزت في تحليلي على الطّاقة التشريعية التي تشحن بها هذه الآليات نصوص القرآن الكريم بما يوجد فيها ـ على ثباتها وجمودها ومحدوديتها ـ القابلية لاستنباط أحكام شرعية تستغرق حياة الإنسان بجميع ومشاربها وتعالج مشاكل جنس الإنسان اللّامتناهية عبر الأعصار والأمصار..غير أنّ تذليل هذه العقبة الكيفية الكأداء جعلنا بمواجهة عقبة كمية آكد منها: فإثبات أنّ كتاب الله يتّسع لما لا يدخل تحت الحصر من الأحكام والمعالجات والحلول يقتضي في المقابل إثبات كونه حاويا أيضا لما لا يدخل تحت الحصر من أحكام الوسائل والأساليب التي ستقام بها وتنفّذ تلك الأحكام والمعالجات والحلول..فالأحكام الشرعية منصبة على الأفعال ومتعلّقاتها من الأشياء، فهي لكي تطبق تحتاج إلى وسائل وأساليب، وهذه الوسائل والأساليب هي بدورها أفعال وأشياء ولا يصح أن تجري إلّا حسب الأحكام الشرعية ـ فالأصل في الأفعال التقيد بالحكم الشرعي والأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل التّحريم ـ وهذا يقتضي دليل إثبات: بمعنى أنّ الأحكام الشرعية المتعلّقة بالوسائل والأساليب تحتاج هي الأخرى إلى الأدلّة الشرعيّة التي تثبتها أي إلى النّصوص الجزئيّة التي تتّخذ حجة على أنها أحكام شرعية..وبذلك نجد أنفسنا نراوح في نفس المكان ونعود القهقرى إلى نفس السّؤال العويص الذي انطلقنا منه: كيف للمتناهي (القرآن الكريم) أن يستغرق اللّامتناهي (أفعال جنس الإنسان ومتعلّقاتها من الوسائل والأساليب) ويستوعبه في تعدده وتجدده واستحداثه عبر الزمان والمكان..؟؟

بين الفعل ومتعلّقاته

مما لا شك فيه أنّ دائرة أفعال الإنسان متسعة متشعبة لا يمكن نظريا تتبعها وحصرها في قائمة مغلقة، إلّا أنها تبقى أقلّ اتساعا من دائرة الوسائل والأساليب والأشياء: فالأفعال يمكن عمليا حصرها في خطوط عريضة وأحكام عامة أو مجملة أو مطلقة أو مبنية على علل، ولذلك فإنّ الأحكام الشرعية استوعبتها جميعها على سبيل الاستقصاء بوصفها (خطاب الشارع المتعلق بأفعال العباد) وجعلت الأصل فيها التقيد بالحكم الشرعي..والذي مكّنها من ذلك أنها تعالج مشاكل جنس الإنسان في غرائزه (النوع ـ البقاء ـ التدين) وحاجاته العضوية (أكل ـ شرب ـ نوم ـ حاجة بشرية..) التي تضغط وتتطلّب الإشباع وتقتضي نظاما..وبما أنّ هذا المعطى ثابت لا يتغير ولا يتبدل أبدا مادام الإنسان إنسانا، فكذلك أحكام معالجاته تبقى ثابتة لا تتغير ولا تتأثّر بعوامل الزمان والمكان، لأنّ أفعاله ناجمة عن تلك الغرائز والحاجات العضوية: فجميع مطالب الإنسان إما رجع لغرائزه أو ضغط لحاجاته العضوية، لذلك كانت أفعاله قائمة مغلقة على سبيل الوجود بالفعل، وقائمة مستشرفة على سبيل الوجود بالقوة، فيمكن بالتالي قولبتها في خطوط عريضة وأحكام عامة أومعلّلة..أما المعطى المتحول في هذا الإنسان والعصي على الاستقصاء والاستشراف والقولبة والتنميط فهو متعلّقات أفعاله المرتبطة بأشكال حياته عبر الزمان والمكان، أي نوعية الوسائل والأساليب والحاجات التي تشبع تلك الجوعات الغريزية والعضوية الثّابتة فيه: فقائمة الأشياء لا تدخل تحت الحصر، والوسائل والأساليب تتغير وتتبدل وتتحول وتتأثّر بعوامل الزمان والمكان وتخضع لنوعية العمل نفسه..لذلك فإنّ الشرع جعل الأصل فيها الإباحة ما لم يرد دليل التحريم، أي أنّ الشارع استثنى منها ما هو محرم فنصّص عليه وترك البقية على الإباحة إجمالا لاستحالة حصره، في مقابل الأفعال التي خص كلّ واحد منها بحكم من أفعال التّكليف الخمسة على سبيل الاستقصاء..والسّؤال هنا هو كيف تمكّنت نصوص القرآن الكريم المتناهية كما من سد هذا الشغور واستنطاق هذا المسكوت عنه، وكيف استطاعت أن تستوعب هذه الدائرة اللّامتناهية من الوسائل والأساليب والأشياء وتسند إليها أحكاما وتزود تلك الأحكام بالأدلّة..؟؟

الدليل بين الأصل والفرع

إنّ مسألة الدليل جوهرية في علم الأصول، فهي الفيصل بين حكم الهوى والعقل المجرد وحكم الشرع، فحكم الشرع يقتضي دليلا شرعيا..غير أنّ الوسائل والأساليب في الغالب الأعم ليست مشمولة بأدلّة خاصة بها على سبيل الاستقصاء، وهذا ليس ثغرة فيها ولا هو فراغ في الشريعة، لأنها عمليًا لا تحتاج إلى ذلك: فيكفي الدليل العام الذي يدلّ على أصلها ـ أي النّصوص المذكورة في المسائل المطروحة ـ لسد ذلك الشغور..ورغم أنّ تلك الأساليب أفعال ولا يصح أن تجري إلّا حسب الأحكام الشرعية ـ فالأصل في الأفعال التقيد بالحكم الشرعي ـ إلّا أنّ الدليل الشرعي على أصلها جاء عامًا فيشمل كلّ ما تفرع عنها من أفعال ويزودها بأدلّة: فقوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) دليل شرعي على إقامة تكتّل سياسي لاستئناف الحياة الإسلاميّة، وهو دليل شرعي أيضا على

كلّ الأفعال الفرعية المقتضية لذلك الحكم أو المترتّبة عنه (تخصيص مقر ـ إعطاؤه إسمًا ـ تزويده بقانون أساسي ـ شروط عضويته ـ روزنامة عمله ـ تمويله ـ شعاره ـ إداريّاته..) وهي كلّها أفعال متفرعة عن (ولتكن منكم أمة..) ويشملها الدليل العام بدلالته لأنه لم يأت دليل جزئي خاص بها، فدليلها هو دليل أصلها وهكذا جميع الأساليب..فالدليل العام على وجوب حمل الدعوة (وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) يدلّ بدلالة الالتزام على إباحة استنباط شتى الأساليب الكفيلة بتغطية جميع الأعمال السياسية التي يقتضيها حمل الدعوة مهما تعددت وتنوعت، لأنّ هذه الأساليب فرع عن ذلك الأصل فتكون داخلة فيه وتأخذ حكمه..ولا يقال هنا إنّ هذه منطقة فراغ في الشريعة أوكلها الشارع إلى عقل الإنسان ومصلحته، لأنّ هذه الوسائل والأساليب ـ وإن كانت غير مزودة بدليل خاص بها ـ إلاّ أنها مشمولة بالشحنة الدلالية الواسعة للدليل العام التي تغطّيها وتزودها بدليلها الجزئي على سبيل الالتزام ـ اقتضاء أو تنبيها وايماء أو إشارة ـ من باب ما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب..فالأسلوب هو الفعل الذي يكون فرعا لفعل أصل دليله عام، فيكون دليل أصله العام دليلا عليه، وبذلك يتّسع الحكم الأصلي الواحد ليغطّي ما لا يحصى ولا يعد من المسائل والمناطات والأحكام الفرعية مصداقا لقوله تعالى (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكلّ شيء)..

في الوسائل والأساليب

وقد ينصّ الشرع على الوسائل أي الأفعال المتفرعة عن الأصل، فحينئذ يجب أن تعامل معاملة الأصل فتلتزم وتتبع حسب الدليل: فقوله تعالى (وآتوا الزكاة) دليل عام، إلاّ أنّ الشارع نصّ على بعض الأفعال المتفرعة عنه (مقدار نصاب الزكاة ـ الأصناف التي تؤخذ منها ـ الشرائح التي تعطى لها ـ العاملين عليها..)..ولكنّه سكت عن باقي الأفعال التي يمكن أن تتفرع عنه ومتعلّقاتها من الأشياء (كيف نقوم بجمعها ـ هل نستعين بوسائل نقل ـ هل نخصّص مقرا لاجتماعنا ـ هل نستأجر من يساعدنا ـ كيف نحصيها ـ هل ندون دفاتر ـ هل نخصّص مخازن لجمعها ـ كيف نتعامل مع زكاة النّقد ـ هل نجمعها في أكياس أم في صناديق..؟؟)..فهذه وغيرها لم تأت أدلّة خاصّة بها فيشملها دليل أصلها العام (وآتوا الزّكاة)..وقد ينصّ الشرع على الوسيلة المستعملة في القيام بالفعل ويخصُّها بدليل، وفي هذه الحالة أيضا يجب أن تلتزم وتتّبع حسب الدليل: فقوله تعالى (والسّارق والسّارقة فاقطعوا أيديهما) دليل عام، إلاّ أنّ الشارع نصّ على الوسيلة المستعملة في القطع: فنصوص النّهي عن التعذيب والمثُلة على غرار قوله صلّى الله عليه وسلّم (فليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته) وقوله (لا تمثلوا فيمثل الله بكم) تستوجب آلة حادة سواء للقطع أم للذبح، وهكذا..وإن خلو الوسائل والأساليب من أدلّة جزئية خاصّة بها وظيفي في الشريعة، بل هو آلية فرعية من آليات توسّع النّصوص الشرعية: فعدم التنصيص عليها هو إباحة ضمنية لأخذها من أي نظام إن كانت مناسبة للقيام بالفعل، ولذلك فقد أخذ الفاروق عمر رضي الله عنه أسلوب الديوان والوسائل المعتمدة فيه من الروم واعتمدها في حصر الجند والرعية لضبط وتسهيل توزيع الزكاة والأعطيات والرواتب عليهم من مداخيل الزكاة أو ملكية الدولة أو الملكية العامّة..هذه هي الآلية الخامسة من آليات توسّع القرآن الكريم، ولكم أن تخمنوا متاح التوسعة الرحب الذي تتيحه هذه الآلية، بحيث أنّ الحكم الأصلي الواحد يصبح دليلا لما لا يدخل تحت الحصر من الأحكام الجزئية التي تتفرع عنه كوسائل وأساليب، تحقيقا لقوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)..

(يتبع)

يا غزة العزة.. سيذكر التاريخ

- الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي

بخصوص اتفاق وقف إطلاق النار في غزة

سيذكر التاريخ أن دروس الطوفان أبلغ وأقوى من تجبر الطغيان.

سيذكر التاريخ ثباتاً أسطورياً لثلة صابرة محتسبة، آمنت بربها فتوكلت عليه، وكفرت بالأنظمة والحكام والنظام الدولي وأممه المتآمرة المتحدة، فمرغت أنوف نتنياهو وكيانه وجنوده في التراب، رغم قلة العدة والعتاد.

سيذكر التاريخ أن كتيبة واحدة من أمة الإسلام، في بقعة صغيرة محاصرة فعلت الأفاعيل بجيش مدجج بالسلاح، وقفت معه أمريكا والغرب وكفار الأرض، فكيف حين تتحرك جيوش الأمة بقيادة إمام واحد؟!

سيذكر التاريخ كيف أثبت أهل الملاحم أنه حين يستحكم الإيمان في نفوس أبناء الأمة، فإن التحرر من هيمنة الغرب وعملائه أقرب من رد الطرف، وأنه لن تقوى أي قوة، مهما عظمت، على مواجهتهم أو كسر إرادتهم.

سيذكر التاريخ كيف أثبت رجال غزة، وهم قلة محاصرة، عِظم القوة الروحية التي يمتلكها المسلمون حين تتغلغل مفاهيم العقيدة والجهاد في نفوسهم، تلك القوة الروحية التي جعلت منهم آساد حرب وجنود ميدان، لا يشق لهم غبار ولا تفتر لهم عزيمة في هذه المهمة العظيمة.

سيذكر التاريخ الذين فجروا طاقاتهم وذكرونا ببطولات الفاتحين، رغم الحصار وحمم النار، رغم الخذلان المر المريب وتآمر القريب قبل البعيد.

سيذكر التاريخ أن عملية الطوفان رفعت مستوى وعي الأمة إلى مستويات عالية، على الحل الجذري وعلى من هو في صف الأمة ومن هو في صفوف أعدائها.

سيذكر التاريخ أن زئير الأسود الجريحة أثبت يقيناً، أن كيان يهود نمر من ورق، يحكي انتفاخاً صولة الأسد، يومه آت ونفَسُه منقطع وحباله مقطوعة مهترئة.

سيذكر التاريخ ذكريات «روح الروح» في بقعةٍ طاهرة مباركة آن لها أن تطهر من دنس الغاصبين.

سيذكر التاريخ حكاماً عملاء، كبلوا جيوش الأمة عن نصرة إخوانهم ومقدساتهم، رسَّخوا حدودا وأقفاصاً «وطنية» صنعها الكافر المستعمر بيديه ظناً منه أن سيمنع إعصار الأمة القادم الذي سيهدم العروش ويكسر القيود ويفتح الحدود.

سيذكر التاريخ أن بذور الطوفان ودماء الشجعان والأقمار التي ودعتنا إلى الواحد الديان، بعد أن أثبتت هشاشة الكيان، ستنبت نصراً مؤزراً بإذن الله، يهدم عروش الطغيان ويوحد المسلمين جميعا تحت راية واحدة وإمام واحد، يخاطب من يؤذي مسلماً: «يا عدو الله، الجواب ما تراه لا ما تسمعه».

سيذكر التاريخ أن النار التي تستعر في صدور مخلصي الأمة من أهل القوة والمنعة، بسبب تكبيل حكامهم لهم عن القيام بواجبهم، ستدفع باتجاه واحد؛ حلٍ جذري وتغييرٍ حقيقيٍّ قادمٍ يشفي الله به صدور قوم مؤمنين.

رحم الله شهداءنا الأبرار وأنزل الطمأنينة والأمن والوقار على أهلنا في غزة وكل فلسطين. اللهم آوِ مشرّدهم وأمن خائفهم وأطعم جائعهم واشف الجريح فيهم واجعل دماءهم وآلامهم منبع آمالٍ لهم ولنا جميعا، لغدٍ مشرق تشرق فيه شمس الإسلام في ظلال حكم الإسلام ودولته الخلافة، دولة تعز الإسلام وأهله وتنشر في ربوع المعمورة العدل والأمان، وتنسي المجرمين وساوس الشيطان، ونسأل الله أن يكون ذلك قريبا.

قال ﷺ: «إنّ الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ مُلك أمّتي ما زوي لي منها».

«وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ، إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ، وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ »

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه ،

قال الله تبارك وتعالى: (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (171) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (172) وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) 173الصافات، **وعد الله قائم وعد الصدق والحق، بنصر المؤمنين العاملين بكتاب الله وسنة رسوله صل الله عليه وسلم لا يتأخر، وقد مكن الله لرسله ونصرهم ومن معهم من المؤمنين، رغم ما أصاب المؤمنين من التنكيل والبلاء والقتل، ومكن لعقيدة التوحيد الذي جاء بها الرسل أجمعين** (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (171) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ) **ومكن الله للمسلمين ما التزموا بالإسلام وتمسكوا به وعاشوا به وله، وحين ضعف التزامهم بالإسلام واختل إخلاصهم لله، تسلط عليهم عدوهم، وقد خارت قوتهم ونقضوا غزلهم بأيديهم!، والنصر معقود بأن يكون المسلمون عباد لله حقا وصدقا، جندا لله مخلصين له الدين حنفاء، والنصر بقدر الله ومشيئته يحققه متى يشاء ولمن يشاء، وقد يتأخر النصر الذي يريده الناس على ماهو مألوف لهم، بأن يهلك الله عدوهم ويمكنهم مما يحبون!، وعلى المسلم إخلاص العبادة لله التي تشمل أنشطة الحياة كلها في العقيدة والشعيرة والشريعة، والحكم والتحاكم لشرع الله في السياسة والإقتصاد والحكم والقضاء والعدل والإنصاف والإجتماع وسائر أمور الحياة، فيخلص المسلم التوجه والتوكل على الله ويعد العدة والإستعداد كما أمره الله، ويقينه ثابت** (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) 126آل عمران، **يأتي به الله بقدره وحكمته فينصرالله من يشاء، والمؤمن مقبل على الله عبدا مخلصا منيبا راضيا بقدره وقضاءه، مهما كانت الجراح والآلام والتضحية والبلاء الذي يصيبه، فلا يقول إلا ما قال الله تبارك وتعالى:** (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) 147آل عمران، **ولم يخالجهم الشك بأن النصر من عند الله وأن وعده الحق والصدق، ولعلى ما أصابهم كان من تفريطهم بحق الله ولذنب اقترفوه فاتجهوا لله مبتهلين** (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) **خشية أن ما أصابهم من الجراح والآلام وتأخر النصر جزاء على ذنوبهم وتقصيرهم بحق الله، فسألوا الله المغفرة والتمكين والنصرعلى عدوهم، واقتصر قولهم على طلب المغفرة والتمكين والنصر ولم يطلبوا شيئا لدنياهم، وذلك تنبيها أنه لم يصيبهم الهلع ولا الخوف والإستكانة لعدوهم، رغم ما أصابهم من الجراح، فالنصر بيد الله سبحانه وتعالى يهبه لمن يشاء متى يشاء** (فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ) **فأحياهم الله الحياة الطيبة وأتاهم حسن ثواب الآخره** (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).

وقال الله تبارك وتعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ (68) وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) 69العنكبوت، **أظلم الظلم نبذ دين الله وشريعته واتخاذ غيرها نهجا ومنهاجا للحياة والحكم والسياسة والعيش والمعيشة، ومن لا يردع الظالم عن ظلمه ويحمله على الحكم بكتاب الله وسنة رسولهﷺ يدخله جهنم وساءت مصيرا!، ولا مجال للتورية ولا للتقية ولاللعذر، الظالمين الذين لا يحكمون بشرع الله خسروا أنفسهم كما نشاهد ونعيش في هذا الجيل الشقي البعيد عن طاعة الله وطاعة رسولهﷺ، وقد انهمك حكام بلاد المسلمين بطاعة الكفار وتوليهم، ولم يغيرالمسلمين عليهم، فزاد البلاء على المسلمين وأطبق عليهم ضنك الحياة، كأنهم من جملة الظالمين الذين يكذبون بآيات الله** (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ) **فالذي لا يحكم بما أنزل الله قد** (كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ) **وهذا حقيقة شرعية أن أظلم الناس من تقول على الله وأدعى أنه مسلم وأنه على دين الله، وهو لا يحكم بما أنزل الله ويدعي أنه يقوم بما يصلح الناس وينفعهم، وهو في حقيقته يفتري على الله الكذب وعلى المسلمين، ولا يرعاهم كما أمره الله ولا يحافظ على بلادهم وأموالهم وأنفسهم، ويكذب بآيات الله بصده عن سبيل الله بإقصاءه الشريعة عن الحكم وتنظيم حياة الناس، فما أظلم حكام بلاد المسلمين ومن يتبعهم ويركن إليهم، ويمضي أمرهم ويتخذهم أولياء من دون الله ورسوله ﷺ والمؤمنين، وما أشد عذابهم عند الله، والفلاح والنجاة في الدنيا والآخره بيد الله فلا نصيب لهم منها لظلمهم وعصيانهم فهم لا يحكمون بما أنزل الله ويظلمون أنفسهم قبل أن يظلموا الناس، بإعراضهم عن دين الله الذي فيه الصلاح والفلاح، وكل ما ينفع الناس وينظم حياتهم ويحكمها، فمن أظلم ممن يمنع الناس عن الفلاح والصلاح ويصدهم عن سبيل الله ويفسد في الأرض بتصورات وأنظمة وقوانين من عند الكفار ما أنزل الله بها من سلطان!، في قلوبهم زيغ وغلظة وجفاء ولا شهامة ولا إنسانية ، فهم يتركون أهلنا في غزة والضفة الغربية لقمة سائغة للصليبية الحاقدة والصهيونية الماكرة بلا رحمة ولا إنسانية، خذلان لا حد له وتأمر مخادع غدار، أوضاع العالم الإسلامي يجب أن تتغير وتستئناف الحياة الإسلامية بإنشاء دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج رسول الله ﷺ، فهذه الأوضاع الذليلة والبعيدة عن حكم شرع الله، هي نفس الأنظمة والحكومات والعائلات والوسط السياسي الذي ساعد بإيجاد الكيان الصهيوني في فلسطين تحت إمرة الخبثاء الإنجليز أعداء الإسلام، وما زالت هي هي تتماهها مع الكفار أهل الكتاب بزعامة أمريكا أهل الشر والبغي والعدوان، وقد بان حقدهم ومكرهم وتكالبهم على أهل فلسطين، ولا تجد تحرك عند حكام المسلمين لنجدة إخونهم في فلسطين، كأنهم يروا قرب زوالهم بدأ بظهور الفتية المجاهدون بأرض الرباط والجهاد الأرض المباركه فلسطين، فيتحالف حكام بلاد المسلمين مع الكفار ظنا أن ذلك ينجهم ويمد في أعمارهم قاتلهم الله** (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ) **بلا إن في جهنم متسع لمن لا يحكم بما أنزل الله ويواد الكفار ويعمل عملهم ويركن اليهم!،** (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) **المؤمنون الذين صبروا على البلاء والفتن والمحن وجاهدوا الكفار ويدفعونهم عن بلاد المسلمين ويعملون لجعل كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا سفلى، الذين يأتمرون بأمر الله وطاعته وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه وتحكيم شريعته وحمل الناس على الحكم والتحاكم لشرع الله والتزام دينه واتباع رسولهﷺ، الذين جاهدوا في مرضاة الله ونشر دينه والحفاظ على المسلمين وبلادهم وساروا في طريق الهدى المستقيم لن يتركهم الله ولن يضيع إيمانهم وجهادهم فيهديهم إليه وينصرهم على عدوهم** (وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)، **وقال الله تبارك وتعالى :** (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) 214البقرة، **أحسب الناس أن يدخلوا الجنة بلا عمل ولا طاعة لله ولرسوله ﷺ والتزام شرع الله واتباع رسوله ﷺ؟، المؤمنين يؤمنوا بالله ورسولهﷺ ويعملوا بمقتضى إيمانهم ويصبروا على البأساء والضراء والبلاء والمحن، ويقتدوا برسول الله ﷺ وبالتزموا بنهجه ومنهاجه، و يعلموا أن من كان قبلهم قد** (مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا) **فصبروا ولم يدفعهم البلاء على النكوص عن دينهم وعن اتباع رسولهم، حتى أنهم من شدة البلاء والمحن تساءلوا أين نصر الله؟** (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ) **لياتيهم الجواب القاطع** (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) **من المحسنين، وقال الله تبارك وتعالى:** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (9) إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا)11الأحزاب، **هذه الآيات تصف جانبا من غزوة الأحزاب، وتذكر المؤمنين بنصر الله لهم ونعمته عليهم، والمؤمنون يتبعون ما أوحي اليهم من ربهم، وتثبت قلوبهم عليه وتعمل به جوارحهم، ولا يطيعون الكفار ولا يتحالفون معهم ولا يوادوهم، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيئ، والله ينصر المؤمنين ويعزهم بدينه واتباع رسولهﷺ** (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) **وقد أطبق عليهم المشركون من قريش وغطفان وبني قريظة من كل جانب، وكأننا نرى ذلك اليوم ما يحل بأهل غزة يطبق عليهم اليهود والأمريكان والدويلات العربية من كل جانب، فلا يصلهم شيئا من مستلزمات الحياة وتصب القنابل عليهم صبا وتهدم البيوت على رؤوسهم ولا ناصر لهم إلا الله** (وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) **من شدت الخوف والبلاء لم تعد الأبصار ترى الأشياء على حقيقتها وكادت القلوب تخرج من مكانها وقد بلغت الحناجر**(وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا) **تستبطئون النصر وتظنون أن الله قد لاينصركم!،** (هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا) **فمن هول ما حل بالمؤمنين في ذلك اليوم أنهم لم يصلوا حتى انكفأ المشركون عنهم، وقد رد الله المشركين بغيظهم ونصر المسلمين عليهم، وندعوا الله تبارك وتعالى أن ينصر إخواننا في غزة وينصرنا بهم ويهلك عدونا ويرده بغيظه** (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) **والله من وراء القصد ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، وصلَ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين**

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

شهر رمضان...شهر الفتوحات و نيل الخيرات

التفضيل بين الأشياء حكمة من حكم الله سبحانه وتعالى, فقد فضل سبحانه أمة الإسلام عن باقي الأمم» كُنتم خير أُمَّة أُخرِجتْ للنَّاس» و فضل العلماء و جعلهم ورثة الأنبياء و فضل العاملين عن القاعدين «لَا يستَوِي الْقَاعِدونَ مِن الْمُؤمِنِين غَيرُ أُولِي الضَّرر..» و فضل بعض الأمكنة: ففضل مكة عن سائر بقاع الارض و فضل بين الأزمنة، فاختص شهر رمضان عن سائر الشهور بفضائل عظيمة و مزايا عدة .

فشهر رمضان...شهر عظيم...تتنزل فيه الرحمات و يتسابق فيه العباد في الطاعات و الخيرات. فهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن يقول عز و جل :»شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ».

وهو شهر التوبة و المغفرة و تكفير الذنوب و السيئات. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الصَّلوات الخَمْس، والجُمعةُ إلى الجُمعة، ورمضان إلى رمضان، كفَّارةٌ لما بينهُنّ، إذَا اجتنبت الكبائر». وفي لفظ « ما لَم تغشَ الكبائِر» رواه مسلم.

ومن صام رمضان إيمانا و إحتسابا للأجر و الثواب عند الله غفر له ما تقدم من ذنبه ففي الصحيح أن النبي صلى الله عليه و سلم قال:» مَن قَام رمضانَ إيمَانًا واحْتِسَابًا غُفِر لَه ما تقَدَّم مِن ذَنبِه» رواه البخاري ومسلم. وفيه تفتح أبواب الجنان و تغلق أبواب النيران و تصفد الشياطين .ففي الحديث المتفق عليه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة و غلقت أبواب النار و صفدت الشياطين.»، فيه ليلة خير من ألف شهر ألا وهي ليلة القدر التي قال عنها صلى الله عليه وسلم: «من قام ليلة القدر إيمانا و إحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه».

ومن فضائل هذا الشهر أن العمرة فيه تعادل أجر حجة كما جاء هذا في الحديث الشريف عن الرسول عليه السلام: عُمرةٌ في رمضانَ تعدِلُ حجة أو حجَّةً معِي» متفق عليهِ.

الإعتكاف في رمضان أجره أعظم من الاعتكاف في الأيام العادية، فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده».

ان رمضان شهر يتسابق فيه المسلمون للتقرب لله عز وجل فتمتلئ المساجد وتكثر الصدقات و من كان سائر أشهر السنة غارقا في المعاصي فيكون رمضان فرصة له للتوبة و العودة الصادقة لعبادة الله قولا و عملا.

و لكن في زحمة هذه الخيرات يغيب عن أذهان المسلمين خير عظيم غفلوا عنه وعن العمل له في هذا الشهر المبارك, وهو العمل الجاد لاستئناف الحياة الاسلامية بايجاد دولة الإسلام، فالإسلام لا ينحصر في العبادات أو في تاريخ ولى و لن يعود فمن أراد السير في طريق النهوض و الرقي يجعل الماضي و موضعا للتفكير ل لبناء المستقبل أما أن يكون تاريخنا مجرد محطة نقف عليها و نمضي فين بقى تتخبط في نفس المستنقع .

شهر رمضان ،شهر الفتوحات و الأحداث الجسام في تاريخنا العظيم لعل من أهمها:

-الدعوة للحق، للإسلام و نزول الوحي و القرآن على الرسول صلى الله عليه و سلم .

-غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية للهجرة من رمضان، كانت معركة فاصلة في تاريخ المسلمين.

-وفي نفس الشهر من نفس السنة و بالتحديد في يوم 25 من رمضان و بعد عودته من بدر مباشرة،كانت سرية قتل عصماء بنت مروان التي كانت ممن تؤذي النبي صلى الله عليه و سلم و تعيب الإسلام و تحرض على النبي صلى الله عليه و سلم.

-فتح مكة: أو الفتح الأعظم، غزوة وقعت في العشرين من رمضان في العام الثامن من الهجرة بعد نقض قريش لصلح الحديبية و ذلك لإعانتها لحلفائها من بني الدئل في الإغارة على قبيلة خزاعة من حلفاء المسلمين و كان من نتائج فتح مكة إعتناق كثير من أهلها للإسلام ومنهم سيد قريش أبو سفيان و زوجته هند بنت عتبة.

-قدوم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه و سلم في العام التاسع معلنين إسلامهم.

- معركة عين جالوت: جرت في 25 من شهر رمضان 658ه \ سبتمبر 1260م .فقد كان لهذه المعركة الأثر العظيم في تغيير موازين القوى العظمى المتصارعة في منطقة الشام، فقد تسببت خسارة المغول في المعركة على يد جيش المماليك بقيادة سيف الدين قطز فقام بالقضاء على أسطورة المغول التي أرهبت القاصي و الداني.

-معركة حطين في 26 من شهر رمضان 583 ه \1187م ،حقق خلالها صلاح الدين الأيوبي نصرا ساحقا و دمر جيش الصليبيين و قام بإسترداد بيت المقدس.

-فتح القسطنطنية على يد محمد الفاتح التي بشر بها رسول الله صلى الله عليه و سلم حين قال:»لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها و لنعم الجيش ذلك الجيش». فقد كانت القسطنطنية قبل فتحها عقبة كبيرة أمام انتشار الإسلام في أوروبا فكان فتحها حدثا مهما التاريخ.

-فتح الأندلس : في 28من رمضان 92ه\711م هزم المسلمون جيش رودريك هزيمة ساحقة في معركة وادي لكة و كان هذا الفتح بداية للتواجد الإسلامي في الأندلسالذي امتد نحو 800 عام تقريبا.

-الدولة الإسلامية في الأندلس: في 15 من رمضان 138ه\756م عبر عبد الرحمن الداخل المعروف ب»صقر قريش» البحر إلى الأندلس ليؤسس الدولة «الأموية «.

-فتح أنطاكيا: في الرابع من رمضان من عام 666ه\1268م نجح المسلمون بقيادة الظاهر بيبرس في استرداد مدينة أنطاكيا من يد الصليبيين بعد أن ظلت أسيرة في أيديهم 170 عاما.

هذا هو تاريخنا ،تاريخ مضيء مليئ بالإنتصارات و الإنجازات رغم الجروح التي تنزف في بلادنا الإسلامية.

هكذا كان المسلمون حين كنا أمة رائدة تحكم بالاسلام، فكان رمضان شهر النصر و الجهاد،يزداد فيه المؤمن تقربا لله تعالى بالأعمال الصالحات ،فكان فرصة لمجاهدة النفس و مجاهدة الأعداء و الدعوة إلى سبيل الحق،سبيل الله.

فرمضان ليس شهرا للخمول و الكسل ،شهر مبارك لكونه موسم الخير و فرصة لمراجعة النفس و إكتساب مزيد من الأجر .

فالصيام ليس سببا أو حجة للتقصير ،وليس امتناعا عن الأكل و الشرب ،بل هو امتثال لأوامر الله و نواهيه فأحكام الله سبحانه لا تنفصل بعضها عن بعض وسواء كانت عبادات أم جهادا أم معاملات أم أخلاقا و سلوكا أم حدودا و جنايات فكلها أوامر من الله عز و جل وجب الإلتزام بها و الثبات عليها .

و الغريب أننا نجد أن هذا الشهر المبارك أمسى شهر البرامج و المسلسلات الهابطة فلا تنفك وسائل الإعلام على الإستعداد لهذا الشهر طيلة العام بتحضير المسلسلات و البرامج والمهرجات و الفوازير و غيرها هكذا الحال كل عام،أناس يتسابقون للحاق بخريطة رمضان التلفزية،إعلام يعمل على نشر الرذيلة و الفساد و تمييع الشباب و إشغال الناس و صرفهم عن عبادة الله و التقرب إليه فيختارون أوقاتا جديرة بصرف القلب و القالب فيها للعبادة و الطاعة لعرض برامج إعلامية مغرضة.

فلنستغل هذا الشهر للعمل و خلع المعاصي و على رأس هذه المعاصي التي يجب أن نخلعها عن رقابنا ،معصية القعود عن العمل لإقامة الخلافة الراشدة التي وعدنا الله بها و بشرنا بها سيد الخلق فتكون من الفائزين في دار الدنيا بتطبيق أحكام الله و في الآخرة كذلك بإذنه سبحانه و تعالى.

فالعالم كله يتوق لعدل الإسلام و التخلص من ظلم الأنظمة الرأسمالية التي طغت على الناس بظلمها و فسادها حتى أضحت كل شعوب العالم في شقاء.

نسأل الله الكريم أن يوفقنا للصيام و القيام و عمل الطاعات و تقديم الخيرات و يغفر لنا ذنوبنا،و أن يجعلنا من المخلصين الصادقين لإعزاز دينه و إقامة شرعه فنعود خير أمة أخرجت للناس.

زينب بن رحومة

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info

STAG